التحوّلُ الصرفيُّ إلى صيغةِ اسم المَفْعُوْل في القرآن الكريم
بين التوجيه الاعتباطيّ والإعجاز البيانيّ
Morphological Transformation to the Present Participle in the Qur'an

أ م د : كاطع جار الله سطام
الجامعة المستنصريّة / كليّة الآداب

أ م د : جنان ناظم حميد
الجامعة المستنصريّة / كليّة الآداب

By : Assist. Prof.Qadha JarAllah Sadham(Ph.D), College of Arts , Al-Mustansiriya university

And Assist.Prof. Jinan Nadhim Hameed(Ph.D) , College of Arts , Al-Mustansiriya University

ملخص البحث

التحولُ الصرفيُّ ظاهرة نالت اهتماماً واسعاً في مصنّفات علماء العربية فعبّروا عنه بمصطلحات مختلفة ، وإذا كان فريق من مفسري القرآن الكريم قد وهنوا وتقاعسوا عن تلمس دلالات طائفة من الأبنية الصرفية القرآنية على نحو دقيق ، فركنوا إلى القول بالتحول تارة وإلى القول بتقدير محذوف تارة أخرى ، نجد التماعات دلالية لدى فريق آخر تنبئ عن التمسك بدلالة البناء القرآني دون القول بالتحول الصرفي من دلالة بناء آخر قيل إنها نابت عنه أو حولت منه . ومن هنا كان لزاما على ذوي الصنعة أن يعيدوا تأويل طائفة من الأمثلة القرآنية التي عدت شواهد على التحول الصرفي تأويلا مبنيا على الوصف المباشر الذي يحفظ للتعبير القرآني هيبته ودلالته المستقاة من ظاهره لا من تحوّله من بناء آخر . وهذا البحث ضمن سلسلة من البحوث تنقض هذه الظاهرة برمتها لاسيما في ألفاظ القرآن الكريم ، إذ هي ضرب من الافتراضات الذاتية التي أدّت إلى تشويه معنى اللفظ الظاهر ، وتحريف الكلم عن مواضعه . ولا يتحقق الإعجاز القرآني بالمعنى العميق الذي اقتُرح بل بمعنى اللفظ الظاهر كما هو في المصحف. وقد كثُرت ألفاظ القرآن الكريم التي فُسِّرت بالتحول الصرفي كثرة بالغة ومع كثرتها تعدّدت أقوال اللغويين والمفسرين في تلمّس دلالتها سواء على مستوى اللفظ المفرد أو البناء العام ، ومع ذلك التعدد في الأقوال برز القول بتحوّل الأمثلة التي على بناء اسم المفعول من أمثلة تؤُول إلى أبنية أخرى هي الصفات المشبهة أو أسماء الفاعلين أو صيغ المبالغة أو المصادر أو الجموع أو صيغ النسب أو تراكيب نحوية حذف جزء منها أو غير ذلك. من أنماط التحول الصرفي المزعوم إلى اسم المفعول . إذ فسر الصرفيون طائفة من أمثلة المفعول في العربيّة بالدلالة على معان أخرى منها دلالة مفعول على المصدر كالمعقول بمعنى العقل والميسور بمعنى اليسر والمجلود بمعنى الجلد لكنّ منع سيبويه مجيء مصادر الثلاثي على وزن (مفعول) وتأوّل ما ورد على هذا البناء وفيه حدث يجري على فعله بأنّه باقٍ دالا على المفعول. وأقرّ علماء العربية دلالة (مفعول) على (فاعل) كميمون ومشؤوم بمعنى يامن وشائم وبهذا فسرت جملة من أسماء المفاعيل في التنزيل العزيز منها الحجاب المستور بمعنى الساتر والجزاء الموفور بمعنى الوافر لكن البحث نقض هذا التحول الصيغي وأقرّ المفسّرون طائفة من أمثلة (مفعول) دالة على النسب بمعنى (ذو شيء) ، وبهذا فسّر بعضُهم المسحور بذي السحر وذكر أصحاب المعجمات: ثغرٌ ملعوبٌ ، أي: ذو لُعاب ، ورجل مَنسوب ، أي: ذو نسب ، وجرح مَندوب ، أي: ذو نُدَب . وسعى البحث إلى نقض هذا التحول في جميع أمثلته بناء على تلمس الإعجاز اللغوي لألفاظ القرآن الكريم .

Abstract

Morphological transformation is a phenomenon that has gained a wide attention by Arab scholars who refer to it through the use of different terms. One team of Quran interpreters have not given any attention to the range of morphological and semantic structures strictly used in the Quran .The other group uphold the idea that the Quranic constructions have certain meanings rather than having morphological transformation.

Quranic miracles cannot be achieved by the deep meaning which could be argued over but in the apparent sense of the term as it happens in the Quran. The Quran expressions which are interpreted by morphological transformation are numerous .Even though , linguists and commentators vary in touching their meanings whether on the level of the individual unit or the general construction.

Examples of patterns of morphological transformation to the present participle are given by the morphologists when they use the present participle to refer to other meanings , as in the case of referring to the base form like “Makool” (reasonable) in the sense of “Akil” (reason), or “Mysore” (be well of) in the sense of “Yossr” (affluence).

This research is one of series of researches that refute this whole phenomenon, especially in the words of the Holy Quran.

المقدمةُ

الحمدُ للهِ رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبيّنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وبعدُ .

فالتحولُ الصرفيُّ ظاهرةٌ نالت اهتماماً واسعاً في مصنّفات علماء العربية فعبّروا عنه بمصطلحات مختلفة، ونأى البحث عن مصطلح شائع في التعبير عن هذه الظاهرة الصرفية قديما وحديثا هو مصطلح العدول الصرفي لأنّه مصطلح يستدعي فاعلا مُريدا إذ يقال : عدل فلانٌ عن الشيء عدلا وعدولا إذا حاد وعدل إلى الشيء رجع . ومثل هذه الاستعمال الخاص للمصطلح لا يصح إطلاقه على ألفاظ التنزيل العزيز ولو مجازا لأنها من عند الله تعالى . ولذا آثر البحث مصطلح التحول لأنّه من باب التفعّل الذي غالبا ما تكون أفعاله لازمة دالة التدرّج في حصول الفعل أو التكلف في الإتيان به . وعندما ينسب التحول الصرفي إلى ألفاظ القرآن الكريم فإن المراد بفاعل هذا التحوّل هو اللفظ نفسه .

وإذا كان فريق من مفسري القرآن الكريم قد وهنوا وتقاعسوا عن تلمس دلالات طائفة من الأبنية الصرفية القرآنية على نحو دقيق ، فركنوا إلى القول بالتحول تارة وإلى القول بتقدير محذوف تارة أخرى ، نجد التماعات دلالية لدى فريق آخر تنبئ عن التمسك بدلالة البناء القرآني دون القول بالتحول الصرفي من دلالة بناء آخر قيل إنها نابت عنه أو حولت منه . ومن هنا كان لزاما على ذوي الصنعة أن يعيدوا تأويل طائفة من الأمثلة القرآنية التي عدت شواهد على التحول الصرفي تأويلا مبنيا على الوصف المباشر الذي يحفظ للتعبير القرآني هيبته ودلالته المستقاة من ظاهره لا من تحوّله من بناء آخر .

ولذا جاء هذا البحث ضمن سلسلة من البحوث تنقض هذه الظاهرة برمتها لاسيما في ألفاظ القرآن الكريم،إذ هي ضرب من الافتراضات الذاتية التي أدّت إلى تشويه معنى اللفظ الظاهر ، وتحريف الكلم عن مواضعه . ولا يتحقق الإعجاز القرآني بالمعنى العميق الذي اقتُرح بل بمعنى اللفظ الظاهر كما هو في المصحف.وقد كثُرت ألفاظ القرآن الكريم التي فُسِّرت بالتحول الصرفي كثرة بالغة ومع كثرتها تعدّدت أقوال اللغويين والمفسرين في تلمّس دلالتها سواء على مستوى اللفظ المفرد أو البناء العام ، ومع ذلك التعدد في الأقوال برز القول بتحوّل الأمثلة التي على بناء اسم المفعول من أمثلة تؤول إلى أبنية أخرى هي الصفات المشبهة أو أسماء الفاعلين أو صيغ المبالغة أو المصادر أو الجموع أو صيغ النسب أو تراكيب نحوية حذف جزء منها أو غير ذلك. من أنماط التحول الصرفي المزعوم إلى اسم المفعول .

توطئة : اسم المفعول / البناء والدلالة .

بناء (مفعول) يدلّ في الأصل على الحدث ومن وقع عليه الحدث، وهو يشتق من الفعل المتعدّي المبني للمجهول على وزن (مفعول) من الثلاثي ، ومن مضارع غير الثلاثي بإبدال يائه ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر[١] . و»ليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة»[٢] وقد يلتبس بناء الفاعل والمفعول في بابي الانفعال والافتعال إذا كان الفعلُ أجوفَ أو مضعّفًا ، والفيصل هو السياق . فلفظة (المُختار) تصلح للفاعل والمفعول ويفصل بينهما ما يقترن باللفظ من الكلام قبله وبعده ، والتقدير مختلف وإنْ اتّفقا في اللفظ فعين الكلمة مع الفاعل مكسورة وتقديره (مُخْتَيِر) وإنْ كان مفعولا فهي مفتوحة ، وتقديره:(مُخْتَيَر) وعلى كلا التقديرين لابدّ من انقلاب الياء ألفًا ، واللَّفظُ واحد ، ولكن يقدَّر على الألف كسرةٌ للفاعِلِ وفتحةٌ للمفعول. ومثل هذا اللبس الصيغيّ الذي يعوّل على السياق في إزالته ما في نحو (محتلّ) في قولنا :على المحتلّ أن يحارب المحتلّ ، فالسياق يكشف عن إن اللفظة الأولى اسم مفعول وقع عليه الاحتلال والثانية فاعل قام بالاحتلال. وكذا يلحظ هذا اللبس الصيغي في بين المفعول والمكان والزمان والمصدر الميمي في نحو:(ممزّق، منقلب ، مستقرّ) وغيرها من الألفاظ القرآنية التي ساقوا لتأويلها عدة معان بناء على ما يحتمله بناؤها الصرفي من دلالات[٣].وفسر الصرفيون طائفة من أمثلة المفعول في العربيّة بالدلالة على معان أخرى أهمها:

أ- دلالة مفعول على المصدر.

إذ منع سيبويه مجيء مصادر الثلاثي على وزن (مفعول) وتأوّل ما ورد على هذا البناء وفيه حدث يجري على فعله بأنّه باقٍ دالا على المفعول وذلك نحو:»دَعْهُ إلى ميسورِه ودَعْ معسورَه ، فإنما يجيْء هذا على المفعول كأنّه قال: دعْهُ إلى أمرٍ يُوْسَر فيهِ أو يُعْسَرُ فيهِ ، وكذلك المرفوع والموضوع كأنّه يقول:له ما يرفعُهُ وله ما يَضَعُهُ»[٤]. وكلّ هذه الأمثلة التي على (مفعول) مؤوَّلة «تأويلا يساير اسم المفعول في المبنى والمعنى دون التفاتٍ إلى المصدر»[٥]. وأيّد بعضهم سيبويه في منعه دلالة (مفعول) على المصدر[٦] على حين جوّز أكثرهم هذه الدلالة ففسروا قولهم:حلفت مَحْلُوفا ، أي:حَلْفًا ، ولا مَجْلُوْدَ لفلان ولا مَعْقُوْلَ له ، أي:لا جَلَد له ولا عَقْل . وعلى الرغم من ذلك صرّح هؤلاء بقلّة أمثلة المصادر التي على وزن اسم مفعول[٧]. وسيتضح لاحقا أنّ ما قاله سيبويه أولى بأن يَتَّبَعَ لأنّ سياق التعبير القرآني المشتمل على أسماء المفعول التي أولت بالدلالة على المصدر يعضد رأي سيبويه ويضعف تحول بناء المفعول إلى المصدر .

ب – دلالة المفعول على اسم الفاعل .

أقرّ علماء العربية دلالة (مفعول) على (فاعل)[٨]، وجوّز الأخفش مجيء مفعول دالا على فاعل كميمون ومشؤوم بمعنى يامن وشائم كما (إنّ فاعل) يرد بمعنى مفعول كالماء الدافق[٩]وبهذا فسرت

جملة من أسماء المفاعيل في التنزيل العزيز منها ما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [الإسراء:٤٥][١٠]. وقوله تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ [مريم:٦١][١١]. وقوله تعالى : ﴿ قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴾ [الإسراء:٦٣][١٢]. وسيتضح لاحقا أن هذه الأمثلة باقية على ظاهرها في الدلالة على بناء المفعول .

ج- دلالة مفعول على النَّسب .

أقرّ المفسّرون طائفة من أمثلة (مفعول) دالة على النسب بمعنى (ذو شيء) ، وبهذا فسّر بعضُهم اسم المفعول في قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ [الإسراء:٤٧][١٣]، وذكر أصحاب المعجمات: ثغرٌ ملعوبٌ ، أي: ذو لُعاب ، ورجل مَنسوب ، أي: ذو نسب ، وجرح مَندوب ، أي: ذو نُدَب[١٤] . وحمل هذه الصيغ على النسب ما هو إلا نوع من التحول التصريفي الذي سعى البحث إلى نقضه في جميع أمثلته بناء على تلمس الإعجاز اللغوي لألفاظ القرآن . ولذا أحصى البحث عشرة أمثلة جاءت على بناء اسم المفعول من الثلاثي المجرّد فأولت تأويلا احتماليا اعتمد فيه على ما عرف لديهم بالتحوّل الصرفيّ كما في الأنماط المذكورة آنفا أو على التوجيه الاعتباطي لسياق أسماء المفعول كالقول بالحذف والتقدير والإضمار وغير ذلك من التأويلات التصريفية التي يشم منها رائحة تحريف الكلم عن مواضعه ، تلك الألفاظ هي:

١- مأتيّ

قال تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ [مريم:٥٩ - ٦١]

.وللمفسرين واللغويين أربعة أوجه في تأويل دلالة (مأتيا)، حمل اثنان منها اللفظة على التحول الصرفي ، وأخرجها الثالث على المجاز ، وحملها الرابع على ظاهرها في الدلالة على معنى المفعولية ، تلك الأوجه هي:

الأول:أن يكون مأتيا بمعنى آتيا فهو مفعول بمعنى فاعل واختار هذا الوجه فريق من الكوفيين والأخفش، إذ عضد الفراء تحوّل مأتيا من آتيا بأن «كلّ ما آتاك فأنت تأتيه ؛ ألا ترى أنك تقول أتيت على خمسين سنة وأتت عليّ خمسون سنة . وكلّ ذلك صواب»[١٥].

وصرّح علماء العربية أن تحوّل فاعل إلى مفعول يرد في ألفاظ منها في القرآن الكريم مأتيّا بمعنى آتيا ومستورا بمعنى ساترا وقليل غيرها[١٦]. ووصف ابن فارس القول بهذا التحوّل الصرفي أنه زعمُ ناسٍ منهم ابن السكيت فقال:»زعم ناس أنّ الفاعل يأتي بلفظ المفعول به ويذكرون قوله جل ثناؤه (مأتيّا) أي آتيا قال ابن السكيت: منه عيش مغبون يريد أنّه غابن غير صاحبه»[١٧].

ونقل كثير من المفسرين استدلال الفراء على تحوّل آتيا إلى مأتيا بجواز وقوع الإتيان من الفاعل والمفعول

فيكون (وعده مأتيا) أصله «موعوده آتيا لا محالة والمفعول هنا بمعنى الفاعل لأن ما أتيته فقد أتاك وما أتاك فقد أتيته»[١٨]. أي أن الوعد هنا محوّل من اسم المفعول موعود والمأتي محول من اسم الفاعل آتٍ ، والمراد من تحول التركيب (موعوده آتيا) إلى (وعده مأتيا) بيان أن الوعد منه تعالى وإن كان بأمر غائب فهو كأنّه مشاهد وحاصل والمراد تقرير ذلك في القلوب[١٩].

الثاني:أن يكون (مأتيا) صيغة مفعول تدلّ على النسب أي: ذو إتيان ومثله حجابا مستورا أي ذو ستر وقولهم: رجل مرطوب ، ومكان مهول ، وجارية مغنوجة ، والمعنى ذو رطب وذو هول وذات غنج[٢٠]. ورد هذا بأن «الأكثر في ذلك أن يجيء على فاعل كلابن وتامر»[٢١] .

الثالث:أن يكون التركيب (وعده مأتيا) من باب الإسناد المجازي والمأتي بحسب الحقيقة عباد الرحمن يأتيهم وعد الله[٢٢]. ولما كان المأتي هو الذي يأتيه غيره استعير الإتيان لحصول المطلوب المترقب تشبيها لمن يحصّل الشيء بعد أن سعى لتحصيله بمن مشى إلى مكان حتى أتاه ، وتشبيها للشيء المحصّل بالمكان المقصود ففي قوله (مأتيا) استعارة تمثيلية اقتصر من أجزائها على إحدى الهيئتين وهي تستلزم الهيئة الأخرى لأن المأتي لا بد له من آتٍ[٢٣].

الرابع: أنْ يكون (مأتيا) اسم مفعول من قولهم:أتي إليه إحسانا أي فَعل به ما يُعدّ إحسانا وجميلا فيكون معنى (وعده مأتيا) : وعده مفعولا أي مُنجزا مبلوغا إليه[٢٤]. ويعضد هذا الوجه أن (بما أتوا) في قوله تعالى ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٨٨] قرئ بما فَعلوا[٢٥]، فيكون المأتيّ بمعنى المفعول .

الخامس: أن يكون مأتيا على بابه في الدلالة على اسم المفعول فالظاهر من التعبير القرآني أن الوعد هو الجنة وهم يأتونها ، وهذا الوجه ذكره الطبري أول مرة في قوله «وعده في هذا الموضع موعوده وهو الجنة ، مأتيا ، يأتيه أولياؤه وأهل طاعته الذين يدخلهموها الله»[٢٦] ثم اختاره الزمخشري الذي استظهر أن يكون مأتيا باقيا على موضوعه من دلالاته على المفعول إذ «الوجه أنّ الوعد هو الجنة وهم يأتونها، أو هو من قولك:أتى إليه إحسانا أي كان وعده مفعولا منجزا «[٢٧] فالعباد صائرون إلى وعد الرحمن وسيأتيه الذين وُعد لهم لا محالة بغير خلف والتعبير بـ(كان) للإيذان بتحقق الوقوع لأيٍّ كان ذلك مأتيا لا محالة ومن ثم يكون الفرق واضحا بين قولك:أتيت فلان الأمر إذ هو المبادر بالإتيان وهو فاعله الحقيقي، وقولك: أتى عليه الأمر، ثمّة من جلبه إليه لكن إيثار اسم المفعول مأتيا يدل على أنهم سيرغمون إلى ملاقاة ما وعد الله .

٢- مستور

قال تعالى ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ [الإسراء:٤٥] . وللعلماء من لغويين ومفسرين خمسة أوجه في تأويل دلالة (مستورا) اثنان منها

قائمان على التحوّل الصرفي واثنان آخران ركنا إلى التفسير الاعتباطي وحمل وجه واحد منها اللفظة على ظاهرها فأقرّ دلالتها على معنى المفعولية ، تلك الأوجه هي:

الأول:أن يكون (مستورا) محوَّلا من اسم الفاعل (ساتر) ، ويقف الأخفش في صدارة القائلين بتحوّل مستور عن ساتر، إذ صرّح بهذا التحول ّفقال:»الفاعل قد يكون في لفظ المفعول كما تقول:إنك مشؤوم علينا وميمون وإنما هو شائم ويامن لأنه من شأمهم ويمنهم والحجاب هاهنا هو الساتر»[٢٨]. وإلى هذا أومأ الطبري في قوله :»كان بعض نحويي أهل البصرة يقول معنى قوله حجابا مستورا حجابا ساترا ولكنه أخرج على المفعول وهو فاعل كما يقال:إنك مشؤوم وميمون وإنما هو شائم ويامن لأنه من شؤمهم ويمنهم»[٢٩]. ثم جوّز فريقٌ من المفسرين أن تكون طائفة من ألفاظ القرآن الكريم التي جاءت على (المفعول) محوّلة عن (فاعل) مستدلين ب(إنّ فاعل) كما حوّل عن مفعول في قوله تعالى:(دافق) فالماء الدافق هو المدفوق ، كذلك جاز تحول مفعول عن فاعل أيضا «فإطلاق كل من اسم الفاعل واسم المفعول وإرادة الآخر أسلوب من أساليب اللغة العربية ، والبيانيون يسمون مثل ذلك الإطلاق مجازا عقليا»[٣٠] ( ). ورأوا أنّ تحوّل المفعول إلى الفاعل في التركيب (حجابا مستورا) يفيد معنى المبالغة إذ إن تأويل المستور بالساتر يجعل التركيب (حجابا مستورا) بتقدير (حجابا حاجبا) فيكون مبالغة كقولهم شعر شاعر[٣١]. والتقدير (حجاب ساتر) يفيد أنّ المشركين قد طُبع على قلوبهم وأبصارهم مرتين فهم لا يدرون أنهم لا يدرون لأنه حجاب يستر البصر فلا يُبصر المحتجب به .فوصف الحجاب بالمستور مبالغة في حقيقة جنسه فهو حجاب بالغ الغاية في حجب ما يحجبه[٣٢].

ونقضَ ابن عطية أن يكون (حجابا مستورا) مبالغة لأنّ»المبالغة إنما تكون باسم الفاعل ومن اللفظ الأول فلو قال : حجابا حاجبا لكان التنظير صحيحا»[٣٣] ومن ثمّ وصف هذا الوجه بأنه تكلّف لا داعية له وغير مسلم به ولا بمثله[٣٤] ( ) .

الثاني:أن يكون (مستورا) بمعنى ذي الشيء ، وهو على النسب كما جاء في (لابن وتامر) أي ؛ ذو لبن وتمر ، ويقال : مكان مرطوب أي ؛ ذو رطوبة، ولا يقال: رطبته ، ومكان مهول أي ؛ فيه هول ، ولا يقال:هلت المكان بمعنى جعلت فيه الهول ، وسيل مفعم:ذو إفعام ، وجارية مغنوجة : ذات غنج، والتقدير : حجابا ذا ستر ، ومعناه أنه حجاب نُسب إليه الستر لمّا كان الرسول مستورا به عن رؤيتهم . وهذا الوجه صحّحه كثير من المفسرين المتقدمين وعزاه أبو حيان إلى المبرد[٣٥].واختاره الآوسي فذكر أن الحجاب مصدر بمعنى المنع من الوصول أريد به الوصف فيكون معنى (حجابا مستورا) ذا ستر فهو للنسب كرجل مرطوب ومكان مهول[٣٦].

الثالث:أن يكون في التعبير القرآني حذف وإيصال، وأصل التركيب حجابا مستورا به الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عنهم فحذف العائد (به الرسول عنهم) ووصل الكلام بما بعد المحذوف[٣٧].وهذا

التقدير الطويل للحذف من السياق بعيد ولا موجب له لأن السياق خاطب النبي بضميري الحضور التاء والكاف في (قرأت) و(بينك) فلا يزعم بعدها أن اللفظ مستور متعلق بضمير الغائب (به) لعدم الاتساق حينئذ .

الرابع: أن يكون حجابا مستورا تعبيرا مجازيا لا حقيقيا فليس ثمّة ستر للحجاب على وجه الحقيقة وإنما المستور الحقيقي هو ما وراء الحجاب لا نفسه[٣٨].

الخامس: أن يكون مستورا باقيا على موضوعه من كونِه اسم مفعول، وهذا الوجه ذكره الطبري قرينا لقول بعض نحويي الكوفة - يريد الأخفش - ثم إنّه استظهره فقال:»... وكان غيره من أهل العربية يقول:معنى ذلك حجابا مستورا عن العباد فلا يرونه، وهذا القول الثاني أظهر بمعنى الكلام أن يكون المستور هو الحجاب، فيكون معناه إنّ لله سترا عن أبصار الناس فلا تدركه أبصارهم وإن كان للقول الأول وجه مفهوم»[٣٩]. واستظهر فريق من المفسرين هذا الوجه لأن سبب نزول الآية يؤيد هذا التأويل ذلك أنها نزلت في قوم كانوا يؤذون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) باللسان إذا تلا القرآن الكريم فحال الله تعالى بينه وبينهم حتى لا يؤذوه[٤٠] ومن هنا قال ابن عطية:»(مستورا) ، أظهر ما فيه أن يكون نعتا للحجاب أي مستورا عن أعين الخلق لا يدركه أحد برؤية كسائر الحجب وإنما هو من قدرة الله وكفايته[٤١]» واختار أبو حيان هذا الوجه فابتدأ به قائلا:»مستور على موضوعه من كونه اسم مفعول أي مستورا عن أعين الكفار فلا يرونه»[٤٢] ومعنى هذا أنه حجاب يخلقه الله تعالى في عيونهم فيمنعهم عن رؤية النبي وهو حجاب لا يراه أحد فكان مستورا عن الأعين ولا يُبصر لأنه من قدرة الله تعالى الذي حجب نبيّه الكريم عن أعين عُتاة قريش[٤٣] .

وجوزوا أن يكون هذا الحجاب المستور مادّيا لأنه «حجاب من دونه حجاب أو حجب فهو مستور بغيره»[٤٤] أي أنه مستور في نفسه بحجاب آخر فيكون إيذانا بتعدد الحجب أو مستورا كونه حجابا ماثلا أمامهم ولا يدرون أنهم لا يدرون به[٤٥].أو أن يكون المراد حجابا معنويا وهو ذلك الطبع الذي خلقه الله تعالى في قلوبهم فمنعهم عن أن يدركوا لطائف القرآن ومحاسنه وفوائده[٤٦]. وقد ذكر القرآن عدة ألفاظ عبر بها عن معنى الطبع منها الأكنة والغشاوة والغطاء والختم وغيرها ويبدو من التعبير القرآني ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ ، أنه حجاب مستقل موجود فعلا ولكنه غير مرئي وليس هو في العيون ولا على الجوارح مباشرة وليس مستترا بحجب أخرى وقد ذكر بعده الأكنة على القلوب والوقر على الآذان ولم يتكلم عن العيون التي ترى وهي أشد الحواس في البحث والتفتيش أي أن ظاهر التعبير القرآني يصف الحجاب بالمستور عن الحواس فهو خلاف الحجب المتداولة بين الناس المعمولة لستر شيء عن شيء لأنه حجاب معنوي مضروب بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمشركين الذين لا يؤمنون بالآخرة يحجبه عنهم فلا يستطيعون أن يفقهوا حقيقة ما عنده من معارف القرآن ويؤمنوا

به ولا أن يذعنوا بأنه رسول من الله جاءهم بالحق . وهذا الوجه يفسر إسناد جعل الحجاب وإيجاده إلى الباري عز وجل (جعلنا) ولو كان حجابا كالذي يصنعه البشر لما استحق أن ينسبه الله تعالى إلى نفسه[٤٧]. وقد ثبت في أخبار كثيرة أن نفراً هموا الإضرار بالنبي فما منهم إلا وقد حدَث له ما حال بينه وبين همه وكفى الله نبيه شرهم .

٣- مسحور

وصف المشركون النبيّ محمّدا (صلى الله عليه وآله) بالمسحور مرتين في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ [الإسراء:٤٦ - ٤٧] . وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان:٨-٩] .ووُصف موسى (على نبينا وعليه السلام) بالصفة نفسها في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [الإسراء:١٠١ - ١٠٢] .

وللمفسرين في تأويل دلالة المسحور ثلاثة أوجه حمل أحدها اللفظة على التحول الصرفي وحملها آخر على النسب وأبقى ثالثها اللفظة على ظاهرها في الدلالة على اسم المفعول مع تفاوت بينها في سبيل اشتقاقها ومدلولها تلك الأوجه هي:

الأول:أن يكون المسحور بمعنى الساحر فهو اسم مفعول بمعنى الفاعل، وهو وجه اختاره الطبري[٤٨] وجوزه جمعٌ من المفسرين[٤٩] وحجة من اختار هذا الوجه أن المفعول يرد في كلام العرب بمعنى الفاعل كثيرا كالمستور بمعنى الساتر والمشؤوم والميمون بمعنى الشائم واليامن ومعنى اتهام النبي (صلى الله عليه وآله) بأنه رجل مسحور أنهم قالوا له:يامحمد أنك معطى علم السحر بهذه العجائب التي تفعلها من سحرك وكذا تأويل اتهام موسى بالمسحور فهم ظنوا أنه ساحر ولذا استعان عليه بكل ساحر عليم .إذ قال الطبري في تأويل معنى قول فرعون (إِنِّي لأَظُنُّكَ يَامُوسَى مَسْحُورًا): إنّ المراد «إني لأظنك ياموسى تتعاطى علم السحر،فهذه العجائب التي تفعلها من سحرك،وقد يجوز أن يكون مرادا به إني لأظنك ياموسى ساحرا ، فوضع مفعول موضع فاعل، كما قيل: إنك مشؤوم علينا وميمون، وإنما هو شائم ويامن»[٥٠] .

وعارض ابن عطية هذا الوجه بأنهم قالوا لموسى (على نبينا وعليه السلام) على جهة المدح إنك ساحر في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴾ [الزخرف:٤٦ - ٥٠] وهؤلاء القائلون

إما أن يكون فرعون ليس فيهم فيستقيم مدحهم لموسى وإما أن يكون فيهم لكنه عظّمه في هذا الموضع وفي هذا نظر[٥١].

الثاني:أن يكون المسحور صيغة نسب إلى الحرفة بمعنى ذي الشيء يزاوله فلا ينفك عنه ، وهو وجه اختاره أبو عبيدة التيميّ[٥٢] وفي هذا الوجه تقديران، أحدهما أن يكون المسحور بمعنى ذي السَّحر بفتح السين وهو الرئة أي أن للمسحور جوفا فلا يستغني عن الطعام والشراب فهو بشر مثلكم، ومن هذا قول العرب للجبان:قد انتفخ سحره ، وقول امرئ القيس[٥٣]:

أرانا مُوضِعينَ لأمرِ غَيبٍ ونُسحَرُ بالطّعامِ وبالشّرابِ

وقول لبيد[٥٤]:

فإنْ تسألِينا فيمَ نحنُ فإنّنَا عصافيرُ مِنْ هذا الأنامِ المُسَحَّرِ

والآخر:أن يكون المسحور بمعنى ذي السِّحر بكسر السين أي أنه تعلم السحر فاتخذه حرفة يتوصل بلطفه ودقته إلى ما يأتي به ويدعيه . ووصف ابن قتيبة هذا الوجه بأنه تفسير مستكره مع وجود أوجه واضحة غيره[٥٥].

الثالث:أن يكون المسحور على ظاهره في الدلالة على اسم المفعول ، وفيه تقديران : أحدهما أن يكون المسحور مفعولا من السحر بفتح السين بمعنى التغذية والأكل ويقال لكل من أكل وشرب من آدمي وغيره : مسحور ومسحّر ، فيكون وصفهم النبي بالمسحور كناية عن آدميته فهو رجل مثلهم وهم يزعمون أن الأنبياء ملائكة أو جنّ . وهذا الوجه ورد ذكره على سبيل التفسير الاحتمالي الجائز لدى فريق من المفسرين[٥٦]. لكن ابن عطية[٥٧] ضعّفه مستدلا بمجيء الآية ﴿ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ لأن ضرب الأمثال المؤدي إلى الضلال والبعد عن السبيل لا يستقيم مع وصف الأنبياء بالآدمية فهذا ليس تهمة تستوجب ضلال صاحبها بل هي صفة حقيقية لهم .أما التقدير الآخر فهو أن يكون المسحور مفعولا من السِّحر بكسر السين يقال سُحر فلان فهو مسحور وأصل السحر الفساد، فالمسحور هو الذاهب العقل الذي أفسد من قولهم:طعام مسحور إذا أفسد عمله وأرض مسحورة أصابها من المطر أكثر مما ينبغي فأفسدها[٥٨] ومعنى اتهامهم النبي بالمسحور يريدون أنه سحر فجنّ وخدع واختلط عقله واختل فكأنه بمعنى المجنون والمخدوع والمختل أي أن مرادهم أن النبي قد خبله السحر فاختلط عقله فالتبس عليه أمره وهم يقولون ذلك لينفروا الناس عنه .

واحتفى فريق من المفسرين[٥٩] بهذا الوجه لظهور دلالة اللفظة به فضلا عن عضد السياق له فقد ذكر التعبير القرآني قول فرعون الآخر في اتهام موسى ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾ [الشعراء:٢٧] . وذكر أيضا اتهام المشركين النبي بالجنون وهو يقرأ القرآن في قوله تعالى ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾ [القلم:٥١]، فوحدة السياق تستدعي أن يكون كلّ من المسحور والمجنون اسمي مفعول .

٤- مشهود

قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾ [هود:١٠٣] . وفي تأويل دلالة المشهود ثلاثة أوجه للمفسرين واللغويين حمل واحد منها اللفظة على التحول الصرفي وفسرها الثاني تفسيرا اعتباطيا فأقر لفظا محذوفا في سياقها وأبقاها الثالث على ظاهرها في الدلالة على المفعول ، تلك الأوجه هي:

الأول:أن يكون المشهود اسم مفعول بمعنى الفاعل كالمستور بمعنى الساتر والتقدير:اليوم الشاهد لأنه يكون شاهدا على الناس في يوم جمعهم ، وفي كونه شاهدا تأويلان أولهما إنّه من مشاهدة الشيء بمعنى النظر والرؤية ، والآخر إنه من الشهادة على الأمر بمعنى الحضور[٦٠] وهذا أبين من السابق لأن المشاهدة مشاركة بين فريقين ويوم القيامة لا يشركه أحد في كونه مشهودا . ويعضد تحوّل المشهود من الشاهد أن في قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء:٤١] ، ورد (شهيد) الأول بمعنى شهيد على الأمّة التي بُعثت فيها ، و(شهيد) الثاني بمعنى شاهد على الرسل في أُممهم[٦١] .

الثاني:أن يكون وصف اليوم بالمشهود على طريقة الإسناد المجازي وأصله:المشهود فيه فحذف الظرف (فيه) توسّعا في معنى الظرف بإجرائه مجرى المفعول به وهو رأي الزمخشري[٦٢] الذي عضد هذا الوجه بقول الشاعر[٦٣]:

ويَوْمَ شَهِدْنَاهُ سُلَيْماً وعَامِراً قَلِيلٌ سِوَى الطَّعْنِ النِّهَالِ نوافِلُه

أي أنّ الزمخشري منع تأويل اليوم بالمشهود في نفسه وجعله مشهوداً فيه . وسبب هذا المنع لديه «أنّ الغرض وصف ذلك اليوم بالهول والعظم وتميّزه من بين الأيام ، فإن جعلته مشهوداً في نفسه فسائر الأيام كذلك مشهودات كلها ، ولكن يجعل مشهوداً فيه حتى يحصل التميز كما تميز يوم الجمعة عن أيام الأسبوع بكونه مشهوداً فيه دونها، ولم يجز أن يكون مشهوداً في نفسه؛ لأنّ سائر أيام الأسبوع مثله يشهدها كلّ من يشهده ، وكذلك قوله: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة:١٨٥] الشهر منتصب ظرفاً لا مفعولا به ، وكذلك الضمير في {فَلْيَصُمْهُ} والمعنى: فمن شهد منكم في الشهر فليصم فيه ، يعني: فمن كان منكم مقيماً حاضراً لوطنه في شهر رمضان فليصم فيه ، ولو نصبته مفعولاً فالمسافر والمقيم كلاهما يشهدان الشهر ، لا يشهده المقيم ، ويغيب عنه المسافر»[٦٤] .واختار أبو السعود رأي الزمخشري ونظر المجاز في (يوم مشهود) بما في قوله تعالى: { تِلْكَ ءايات الكتاب الحكيم } وأصلَه:الحكيمُ قائلُه ، فحذف المضافُ وجُعل الضمير مستكناً في الحكيم بعد انقلابه مرفوعاً[٦٥] .

الثالث:أن يكون المشهود حقيقة لا مجازا وليس محولا من الشاهد . لأن المراد منه اليوم الذي يشهده الشّاهدون ، وهو يوم القيامة ، وطُوي ذكر الفاعل في (يوم مشهود) لتعميم مدلوله فليس القصد منه أنه يشهده شاهِدون معيّنون . وفي هذا الوجه ثلاثة

تأويلات[٦٦] :

ـ أن يكون المشهود مفعولا من المشاهدة والمعنى إنه يوم يُشهد شهوداً خاصاً وهو شهود الشيء المهول ، فليس المراد الإخبار عنه كونه مرئياً لأن هذا شأن جميع الأيام بل المراد كونه مرئياً رؤية خاصة . ـ أن يكون المشهود مفعولا من الشهادة فيكون بمعنى المحقَّق أيّ مشهود بوقوعه ، كما يقال: حقّ مشهود، أيْ عليه شهود لا يستطاع إنكاره لأنه واضح للعيان.ـ أن يكون المشهود بمعنى كثير الشّاهدين إيّاه لشهرته، كقولهم:لفلان مجلس مشهود ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ [النساء:٤١] .

والأظهر: أن يكون المراد بمجموع ومشهود في الآية اسمي مفعول في نفسيهما فمعنى { يوم مجموعٌ له الناسُ }:محشورون إليه أينما كانوا . وعبَّر باسم المفعول دون الفعل؛ للدلالة على الثبوت والاستقرار، ليكون أبلغ؛ لأن (مجموع) أبلغ من (يجمع) . وكذا {وذلك يوم مشهود} أي:تشهده أهل السماوات وأهل الأرض؛ لفصل القضاء ، ويحضره الأولون والآخرون ، لاقتضاء الثواب والعقاب[٦٧]،وهي الدلالة نفسها في قوله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء:٧٨]. أي تحضره الملائكة[٦٨].

٥ـ المفتون

قال تعالى: ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [القلم:١-٧] .وللمفسرين واللغويين في توجيه دلالة المفتون اربعة أقوال هي:

الأول:أن يكون المفتون مصدرا على وزن اسم المفعول بمعنى الفتنة وهو تفسير يعزى إلى الحسن والضحاك[٦٩] وإلى هذا ذهب الفراء والأخفش[٧٠] اللذين جوّزا مجيء مصادر الثلاثي على وزن المفعول وذكروا ألفاظا قليلة جاءت مصادر على وزن المفعول منها المجلود بمعنى الجلد والميسور بمعنى اليسر والمعسور بمعنى العسر ، ومنه المعقول بمعنى العقل في قول الراعي النميري[٧١]:

حتّى إذا لم يتركوا لعظامِه لحمًا ولا لفؤادهِ معقولا

ومعنى الآية في هذا الوجه:(فستعلم ويعلمون بمن فيكم الفتنة والجنون) . والباء تدل على الإلصاق والملابسة ، وقيل ظرفية بمعنى (في) وكأنّ المراد (في أيّكم المفتون)، أي في أي الفريقين منكم يوجد الجنون والفتنة . وفي كلتا الحالين فعل الإبصار عامل في الجملة المستفهم عنها وليست الجملة (بأيكم المفتون) استئنافا[٧٢]. وذكر فعل البصر مع الفريقين كناية عن أن أعداء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سيعلمون عند العذاب أن الفتنة كانت بهم حين تركوا دين الله وكذّبوا النبي الذي سيبصر عذابهم عيانا كي تقرّ عينه ولا يحزن على ما لقيه من طغيانهم وعتوهم[٧٣] .

وعزا الطبري هذا الوجه إلى بعض الكوفيين كأنه يُومئ إلى الفراء فقال:»قال بعض نحويي الكوفة:

بأيكم المفتون ها هنا بمعنى الجنون وهو في مذهب الفتون كما قالوا: ليس له معقول ولا معقود»[٧٤] ثم اختار الطبري هذا الوجه بعد عرضه الأقوال فرأى أنّ أولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال:معنى ذلك بأيكم الجنون ، فوجّه «المفتون إلى الفتون بمعنى المصدر لأن ذلك أظهر معاني الكلام إذا لم ينو إسقاط الباء وجعلنا لدخولها وجها مفهوما»[٧٥]. ولما وجد أبو بكر ابن الأنباري ذو النزعة الكوفية الطبري ينقل هذا الوجه عن بعض نحويي الكوفة ويختاره اختاره هو أيضا[٧٦]. وعلى هذا ابن فارس الذي رأى أن من سنن العرب في كلامها «إقامة المفعول مقام المصدر كقوله جل ثناؤه (بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ) أي الفتنة . تقول العرب ما له معقول وحلف محلوفه بالله وجهد مجهوده ويقولون: ما له معقول ولا مجلود ويريدون العقل والجلد قال الشماخ:

من اللّواتي إذا لانت عريكتُها يبقى لها بعدها آل ومجلود

ويقول الآخر:

إن أخي المجلود من صبرا»[٧٧]

واختار ابن سيده هذا الوجه فذكر في باب المصادر أن العرب استعملوا مصادر على وزن المفعول «فالميسور عندهم بمنزلة اليسر والمعسور كالعسر والمرفوع والموضوع والمعقول كالرفع والوضع والعقل وقالوا في قوله تعالى:(بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ) بأيكم الفتنة[٧٨].

الثاني:أن يكون المفتون مضافا إلى مصدر محذوف والتقدير (فستبصر ويبصرون بأيكم فتنة المفتون) ثم حُذف المصدر المضاف (فتنة) وأقيم المضاف إليه (المفتون) مقامه . وعزا ابن عطية وآخرون هذا الوجه إلى الأخفش أيضا[٧٩] ( ).

الثالث:أن يكون المراد بالمفتون صفة لاسم صريح محذوف دلّ عليه سياق التعبير في الآية السابقة وهو «إن الكفار قالوا: إن النبي (صلى الله عليه وآله) مجنون وأنّ به جنيّا فردّ الله عزّ وجلّ ذلك عليهم وتوعّدهم فقال:(فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ) يعني الجنّي لأن الجني مفتون»[٨٠] ( ) .

الرابع:أن يكون المفتون على ظاهره في الدلالة على اسم المفعول، إذ منع سيبويه مجيء مصادر الثلاثي على وزن المفعول وتأوّل أمثلتها التي فسّرت في كلام العرب بالمصادر بأنّها أسماء مفاعيل فقولهم : خذ ميسوره ودع معسوره ، معناه ما تيسّر له وما عسُر عليه وكذا سائر الأمثلة كالمرفوع والمجلود والمعقول[٨١] .ومن هنا منع فريق من علماء العربية اللاحقين أن يكون المفتون مصدرا للثلاثي وتأولوا إخراجه على ظاهره في الدلالة على اسم المفعول فهو الذي فُتن أي مُحن بالجنون فضلّ فهو بمعنى المجنون والمبتلى بالخبل وتخييل الرأي كما يبتلى المجنون بشدة الهوى فيقال: فُتن فلان بفلانة[٨٢]. وتفسير المفتون بالمجنون أخرجه الطبري عن ابن عباس وابن جبير وفيه يكون المفتون اسم مفعول من الفتنة بمعنى الابتلاء وهو ابتلاء بمعناه الخاص بالجنون وفقدان العقل[٨٣] .

ومنع الحريري وفاقا لسيبويه التوسّع في إباحة مجيء مصادر الثلاثي على المفعول فقال: «يقولون :مالي

فيه منفوع ولا منفعة ، فيغلطون فيه لأنّ المنفوع مَن أُوصل إليه النّفع والصّواب ، أن يقال:ما لي فيه نفع ولا منفعة ، فإن توهّم متوهِّم أنه مما جاء على المصدر فقد وهم فيه لأنه لم يجيء من المصادر على وزن مفعول إلا أسماء قليلة»[٨٤] .

وفي إعراب (بأيكم المفتون)في هذا الوجه ثلاثة آراء هي:

١ـأن تكون الباء أصلية جارة ومعناها الإلصاق والملابسة ويعرب الجار والمجرور (بأيكم) في محل رفع خبر مقدم و(المفتون) مبتدأ مؤخر . والتقدير بأيٍّ منكم تلبست الجن والتصقت فصار مفتونا ومجنونا. وهو ما اختاره المازني وفيه يكون الكلام تاما في (يبصرون) ثم استأنف قوله (بأيكم المفتون) وهو استفهام يراد به الترداد بين أمرين ومعلوم نفي الحكم عن أحدهما[٨٥].

٢ـأن تكون الباء زائدة للتوكيد و(أيكم المفتون) مبتدأ وخبر وجملة (بأيكم المفتون) متعلقة بالإبصار،والتقدير فستبصر ويبصرون أيّكم أولى بالشيطان ، ونقل هذا التفسير عن قتادة[٨٦]، فيكون (بأيكم المفتون) كلاما متعلقا بما قبله والباء زائدة كما زيدت في قولهم :بحسبك درهم ، أي ؛ حسبك ، وخرجت فإذا بزيد ، أي ؛ فإذا زيد . وكيف بك إذا كان كذا ، أي كيف أنت؟[٨٧]. وقد ورد في كلام العرب زيادة الباء كما في قول الراجز[٨٨]:

نحنُ بنو جعدة أصحابُ الفلج نضرب بالسيفِ ونرجو بالفرج

أي فنرجو الفرج[٨٩]

وزيادة الباء في بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ تعني رفع (أيّ) في الآية إذ أجاز ابن الأنباري - نقلا عن شيوخه الكوفيين – (بأيُّكم المفتون) برفع أيّ ، واحتج بقول الشاعر[٩٠] :

أباهلُ لو أنّ الرجالَ تبايعوا على أيّنا شرّا قبيلا وألأمُ

ثمّ قال :»معنى الرفع عندي أنه أضمر النظر ورفع أيّا بما بعدها ، كأنّ المعنى :فستبصر ويبصرون بأن تنظروا أيكم المفتون وكذلك معنى البيت :على أن تنظروا أيّنا والنظر لا يعمل في أيّ لأنه من دلائل الاستفهام»[٩١].

وأيد فريق من المفسرين[٩٢] زيادة الباء في هذه الآية ورأوا أن الاستفهام فيها بمنزلته في قوله تعالى ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴾ [القمر:٢٦] فلم يفصل بين الاستعلام والاستفهام بحرف جر وهو الأصل ، ورأوا أن في زيادة الباء فائدة معنوية وهي أنّها تفيد الدلالة على تضمن(فستبصر ويبصرون) معنى فستعلم ويعلمون أو فستخبر ويخبرون . وذكروا من شواهد زيادة الباء في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ ﴾ [المؤمنون:٢٠] أي تنبت الدهن ، وقوله تعالى: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان:٦] أي يشربها ، وذكروا أن زيادة الباء تفيد تأكيد تعلّق الفعل بمفعوله فهي كالباء في قوله تعالى: ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾ [المائدة:٦] .

وضُعّف هذا الوجه لأن الباء لا تزاد في المبتدأ

إلا في حسبك فقط ولا يجوز أن تكون الباء لغوا ولا ذلك جائز في العربية[٩٣]. وواضح دلالة الباء على الالصاق والمصاحبة في (تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ) وعلى السببية في (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا) وعلى التبعيض في (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ) فلا شاهد للقائلين بزيادة الباء في هذه الآيات .

٣ـأن تكون الباء ظرفية بمعنى (في) والتقدير (في أيكم المفتون) أي في أي الفريقين يوجد المجنون أفي فرقة الإسلام أم في فرقة الكفر فهي كالباء في قولنا: زيد بالبصرة أي في البصرة وهذا التفسير يُعزى إلى مجاهد واختاره فريق آخر منهم الفراء والزجاج وغيرهما[٩٤] ويعضده قراءة بعضهم (في أيكم المفتون) [٩٥]. واستحسن فريق تقدير الباء ظرفية في الاية وراوا أنه قول حسن قليل التكلف[٩٦] .

وفهم ابن عاشور من تقدير الباء ظرفية أن التعبير القرآني يكون «تعريضاً بأبي جهل والوليد بن المغيرة وغيرهما من مدبّري السوء على دهماء قريش بهذه الأقوال الشبيهة بأقوال المجانين ذلك أنهم وصفوا رجلاً معروفاً بين العقلاء مذكوراً برجاحة العقل والأمانة في الجاهلية فوصفوه بأنه مجنون فكانوا كمن زعم أن النهار ليل ومن وصف اليوم الشديد البرد بالحرارة ، فهذا شبه بالمجنون ولذلك يجعل { المفتون } في الآية وصفاً ادعائياً على طريقة التشبيه البليغ كما جعل المتنبي القوم الذين تركوا نزيلهم يرحل عنهم مع قدرتهم على إمساكه راحلين عن نزيلهم في قوله:

إذا تَرحَّلْت عن قوم وقد قدروا أن لا تفارقهم فالرَّاحلون هُمُو»[٩٧] .

ويفاد من بقاء اسم المفعول على دلالته على اسم المفعول أنه يراد به فرد أو طائفة ذلك أن (أي) اسم مبهم يتعرف بما يضاف هو إليه ، ويظهر أن مدلول (أي) فرد أو طائفة متميز عن مشارك في طائفته من جنس أو وصف معلوم ، وله مواقع كثيرة في الكلام، فقد يشرب (أيّ) معنى الموصول ، ومعنى الشرط، ومعنى الاستفهام ، ومعنى التنويه بكامل ، ومعنى المعرّف بـ(ال) إذا وُصل بندائه . وهو في جميع ذلك يفيد شيئاً متميزاً عما يشاركه في طائفته المدلولة بما أضيف هو إليه ، فقوله تعالى : ﴿ بأيكم المفتون ﴾ معناه: أيُّ رجل ، أو أيُّ فريق منكم المفتون ، فـ(أي) في موقعه هنا اسم في موقع المفعول لـ(تُبصر ويبصرون) أو متعلق به تعلقَ المجرور .أما زيادة الباء أو حملها على معنى الظرفية فغير موجه والأولى أن تبقى دالة على الإلصاق والملابسة ذلك أن المذكور قبلها هو فعل الإبصار والباء على هذا للملابسة وهي مع مجرورها في محل خبر مقدم و {المفتون} مبتدأ مؤخّر . وجملة (بأيكم المفتون) أغنت عن مفعول الإبصار. فالباء على أصلها من التعدية والاصاق متعلقة بـ(يبصر ويُبصرون) . وبهذا يُضمن فعل (تُبصر ويبصرون)معنى: توقن ويوقنون ، على طريق الكناية بفعل الإبصار عن التحقق لأن أقوى طرق الحسّ هو البصر ويكون الإتيان بالباء للإشارة إلى هذا التضمين . والمعنى: فستعلم يقيناً ويعلمون يقيناً بأيّكم المفتون[٩٨].

وجملة {فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون}

[القلم:٥٦] إخبار بأنّ الجانب المفتون هو الجانب القائل للنبي {إنك لمجنون} [الحجر:٦] إذ هم الضالّون عن سبيل ربّ النبي صلى الله عليه وآله لا محالة . والمستحصل من بقاء المفتون دالا على معنى المفعولية تقريع على محصل ما تقدم أي فإذا لم تكن مجنونا بل متلبس بالنبوة ومتخلق بالخلق ولك عظيم الأجر من ربك فسيظهر أمر دعوتك وينكشف على الأبصار والبصائر من المفتون بالجنون أنت أو المكذبون الرامون لك بالجنون[٩٩].

٦- مكذوب

قال تعالى : ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾ [هود:٦٥]

وهذا إخبار عن قوم صالح بأنهم عصوا الله تعالى فيما أمرهم وارتكبوا ما نهاهم عنه من أذى الناقة وعقرها . وفي دلالة (مكذوب) ثلاثة أقوال للمفسرين واللغويين هي:

الأول:أن يكون (مكذوب) مصدرا على وزن اسم المفعول والتقدير:وعد ليس كذبا ، والمعنى أن ما وعدتم به من العذاب ونزوله بعد ثلاثة أيام وعد صدق ليس كذبا وحجة هذا الوجه مجيء المصدر على وزن اسم المفعول في كلام العرب كالمجلود والمعقول والمصدوق بمعنى الجلد والعقل والصدق[١٠٠]ووصف الألوسي هذا الاستدلال بأن هذا «سمع منهم لكنه نادر»[١٠١] .

الثاني:أن يكون في التركيب حذف وإيصال والأصل (وعد غير مكذوب فيه) فاتّسع في الظرف بحذف حرف الجر وإجراء الاسم المجرور مجرى المفعول به على التوسع لأن الضمير لا يجوز نصبه على الظرفية والجار لا يعمل بعد حذفه ومنه قولك: يوم مشهود من قول الشاعر[١٠٢]:

وَيَوْمٍ شَهِدْنَاهُ سُلَيْماً وَعَامِراً قَلِيلٌ سِوَى الْطعنِ الدِّرَاكِ نَوَافِلُهْ

وهو وجه ذكره الزمخشري ولم يحتف به ، ثم تمسك به أبو حيان بإيراده ابتداء[١٠٣] . وما يقويه أنه أحد وجهين يحافظان على ظاهر اللفظ دون قول بتحوله من غيره كما في الوجه الأول الذي أقر تحول مكذوب من الكذب[١٠٤] .

الثالث: رجح الزمخشري أن يكون نعت الوعد بالمكذوب تعبيرا مجازيا «كأنه قيل للوعد: نفي بك، فإذا وُفى به فقد صُدِّق ولم يكذب»[١٠٥] . وفهم الآلوسي من هذا التقدير أن التركيب «استعارة مكنية تخييلية وقيل : مجاز مرسل بجعل مكذوب بمعنى باطل ومتخلف»[١٠٦] .

ولا يخفى ما في تسمية قدوم العذاب في مدة ثلاثة أيام بالوعد ونعت الوعد بغير مكذوب من المبالغة في التهكم لأن الوعد نفسه غير مكذوب لأنه قد وقع فعلا فكان وعدا مصدقا لا مكذوبا أي ليس له من يكذب فيه فقد روي عن ابن عباس أن صالحا (عليه السلام) قال لهم: يأتيكم العذاب بعد ثلاثة أيام فتصبحون اليوم الأول ووجوهكم مصفرة وفي اليوم الثاني محمرة وفي اليوم الثالث مسودة فكان كما قال وأتاهم العذاب اليوم الرابع وظهور أمارات العذاب تباعا في ثلاثة أيام دليل على صدق الوعد وعدم قدرتهم على اتهام الوعد بالكذب[١٠٧] .

٧- مهجور

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان:٣٠] . وللمفسرين ثلاثة أوجه في تأويل دلالة (مهجور) في الآية الكريمة أحدها حمل اللفظة على التحول الصرفي وحملها الثاني على المجاز وأبقاها الوجه الثالث دالة على معنى المفعولية ، والأوجه الثلاثة هي:

الأول: أن يكون (مهجور) مصدرا على وزن المفعول من الهجر بمعنى الهذيان إذ نقل الطبري اختلاف «أهل التأويل في معنى اتخاذهم القرآن مهجورا ، فقال بعضهم :كان اتّخاذهم ذلك هجرا ، قولهم فيه السيئ من القول وزعمهم أنه سحر وأنه شعر»[١٠٨] ومجيء مفعول مصدرا مما أثبته الكوفيون لكن على قلة[١٠٩]، وهو ما جوزه الزمخشري في قوله:»يجوز أن يكون المهجور بمعنى الهجر كالمجلود والمعقول . والمعنى اتخذوه هَجرا»[١١٠]ونقله آخرون وجها جائزا في تأويل دلالة اللفظة[١١١] .

الثاني:أن يكون وصف القرآن بالمهجور من باب المجاز إذ أسند الهجر إلى القرآن وهو لما فيه والتقدير: اتّخذوا القرآن مهجورا فيه ، ثم حذف الجار. ويؤكده قوله تعالى:{مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ} [المؤمنون:٦٧] . وهجرهم فيه أنهم قالوا فيه غير الحق ، كقولهم: إنه سحر ، وشعر ، وكذب، وهذيان ، وأساطير الأولين ، وكهانة . ولذا عزّى الله تبارك وتعالى نبيه الكريم (صلى الله عليه وآله) وسلّاه بقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ [الفرقان:٣١][١١٢]. وحذف الجار في هذا الوجه يكون على وجهين الأول أنهم هجروا فيه أما على زعمهم الباطل أنه أساطير الأولين اكتتبها والآخر أنهم هجروا فيه برفعهم أصواتهم بالهذيان لما قرأ لئلا يسمعوه[١١٣] .

الثالث:أن يكون المهجور على ظاهره في الدلالة على معنى المفعولية وهو في الأصل نعت للشيء المطروح يقال:هجَر فلان يهجُر هَجْرا: إذا بعُد وطُرح ، والكلام مهجور بمعنى مُبعد متروك، والهجر في الكلام الهذيان مثل كلام المحموم والمبرسم . ومرام هؤلاء أن القرآن كلام مهجور أي مطروح ومتروك ، وقول الرسول (صلى الله عليه وآله):إنّ قومي اتّخذوا هذا القرآن مهجوراً ، بمعنى أنهم يهجرونني وإياه[١١٤] لأنهم هجروا القرآن والرسول بإعراضهم عنهما وتركهما، يشهد لهذا قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ [فصلت:٢٦]»[١١٥]. فيكون (قال الرسول) بمعنى (يقول الرسول)، وهو قول الرسول في يوم القيامة[١١٦] . وذكر ابن فارس أن نكتة التعبير بالمهجور دون الفعل (هجروا)هي أن النعت بالاسم ألزم وأبلغ «ألا ترى أنا نقول:{وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى} [طه:١٢١] ولا نقول:آدمُ عاصٍ غاوٍ، لأن النعوت لازمة وآدم وإن كَانَ عصى فِي شيء فإنه لَم يكن شأنه العصيان فيُسمى بِهِ، فقوله جلّ ثناؤه:{وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً } [الإسراء:٢٩] أي لا تكونَنّ عادَتُك فتكون يدك مغلولةً. ومنه قوله جلّ ثناؤه:{وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا

هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا} وَلَمْ يقل:هَجَرُوا ؛ لأنّ شأنَ القوم كَانَ هجران القرآن ، وشأنُ القرآن عندَهم أن يُهجَر أبداً فلذلك قال والله أعلم:اتَّخَذوا هَذَا القرآن مهجوراً وهذا قياسُ الباب كله»[١١٧] .

ومن هنا استظهر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي أن يكون قول الرّسول(صلى الله عليه وآله وسلم) هذا، وشكواه هذه، مستمرين إلى هذا اليوم من فئة عظيمة من المسلمين، يشكو بين يدي الله أنّهم دفنوا القرآن بيد النسيان، القرآن الذي هو رمز الحياة ووسيلة النجاة، القرآن الذي هو سبب الانتصار والترقي، القرآن الممتلئ ببرامج الحياة، هجروا هذا القرآن فمدّوا يد الاستجداء إلى الآخرين، حتى في القوانين المدنية والجزائية.إلى الآن، لو تأملنا في وضع كثير من البلدان الإسلامية، لا سيما أُولئك الذين يعيشون تحت هيمنة الشرق والغرب الثقافية، لوجدنا أنّ القرآن بينهم كتاب للمراسم والتشريفات، يذيعون ألفاظه وحدها بأصوات عذبة عبر محطات البث، ويستخدمونه في زخرفة المساجد بعنوان الفن المعماري، ولافتتاح منزل جديد، أو لحفظ مسافر، وشفاء مريض، وعلى الأكثر للتلاوة من أجل الثواب[١١٨] .

٨- مهيل

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً ﴾ المزمل١٤. وفي تأويل دلالة المهيل وجهان أقرّ أحدهما تحول اللفظة من بناء الفاعل وأبقاها الآخر على ظاهرها والوجهان هما:

الأول:أن يكون الكثيب المهيل بمعنى الرمل المتهايل فالمهيل اسم مفعول من هِلْتُ الرمل أهيلُه فهو مَهيل[١١٩] ،والمهيل محول من اسم الفاعل من باب التفاعل (متهايل) والمعنى في هذا الوجه أن المهيل هو الرمل الذي إذا وطئته القدم زل من تحتها وإذا أخذت أسفله انهال[١٢٠].

وهذا الوجه يعضده ماجاء في سورة الواقعة ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنْبَثًّا ﴾ [الواقعة:٤ - ٦] فمشابهة الدقيق المبسوس بالرمل المتهايل واضحة ، فقوله:{ وَكَانَتِ الجبال كَثِيباً مَّهِيلا } مطابق في المعنى لتفسير { وَبُسَّتِ الجبال } بأن بسها هو تفتيتها وطحنها لتكون كالرمل المتهايل الذي يؤول إلى هباء منثور بفعل فاعل فهباء منبث بنفسه[١٢١].

الثاني:أن يكون المهيل اسم مفعول في نفسه وليس محولا من اسم الفاعل والكثيب المهيل كدس الرمل، والمهيل: المسيل اللّين الرّخو الذي تهيله الريح أي تنشره فوزنه مفعول ، والمعنى أنّ الجبال تصير إذا نُسفت يوم القيامة مثل الكثيب المنثور من هِيلَ هَيلاً إذا نُثرَ وأُسيلَ. يقال: تراب مهيل ومهيول أي مصبوب ومسيل[١٢٢] . والمهيل: أصله مهيُول كمضروب استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الساكن قبلها ، وهو الهاء فالتقى ساكنان ، فاختلف النحاة في العمل في ذلك: فسيبويه ، وأتباعه حذفوا الواو ، وكانت أولى بالحذف ، لأنها زائدة ، وإن كانت القاعدة إنما تحذف لالتقاء الساكنين الأول ، ثم كسروا الهاء لتصح الياء ، ووزنه حينئذ مفُعل .والكسائي والفراء والأخفش:حذفوا الياء ، لأن القاعدة في التقاء الساكنين إذا احتيج إلى حذف أحدهما حذف الأول ،

وكان ينبغي على قولهم أن يقال فيه: مهول إلا أنهم كسروا الهاء لأجل الياء التي كانت فقلبت الواو ياء ، ووزنه حينئذ مفعول على الأصل ، ومفيل بعد القلب. والإتمام في ذوات الياء لغة تميم ، والحذف لأكثر العرب . وهو مثل:مكيل ومكيول ، ومدين ومديون ، وذلك أن الياء تحذف منها الضمة فتسكن ، والواو أيضاً ساكنة ، فتحذف الواو لالتقاء ساكنين[١٢٣].

٩- موفور

ذكروا في تأويل دلالة (موفور) في قوله تعالى : ﴿ قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا ﴾ {الإسراء/٦٣} أربعة أوجه ثلاثة منها قائمة على التحول الصرفي والثالث أبقى اللفظة دالة على معنى اسم المفعول من المجرد تلك الأوجه هي :

الأول : أن يكون الجزاء الموفور بمعنى الجزاء الوافر ، وهذا التأويل نقله الطبري عن مجاهد بطريقين[١٢٤]. وجوز الطوسي هذا الوجه فقال « يقال: (موفورا) بمعنى وافر،فيقول مجاهد،كأنه ذو وفر، كقولهم: لابن او ذو لبن[١٢٥] . وإنما حُكم بتحوّل لفظ المفعول إلى لفظ الفاعل هنا لسماع الفعل (وفر) لازما في كلام العرب واسم المفعول لا يشتق من اللازم بل من المتعدي المبني للمجهول ، ولذا جوز الرازي هذا الوجه لأن الفعل (وفر) قد يجيء متعدياً ولازماً واللازم كقوله : وفر المال يفِر وفوراً فهو وافر فيكون معنى جزاء موفوراً: وافراً[١٢٦] وقال الكفوي يأتي المفعول بمعنى الفاعل في ثلاثة مواضع أيضا {حجابا مستورا} { وعده مأتيا } {جزاء موفورا}»[١٢٧] . واختاره الشوكاني فقال : { جَزَاء مَّوفُورًا } أي : وافراً مكملاً ، يقال : وفر المال بنفسه يفر وفوراً، فهو وافر[١٢٨]. أي إنّ (وفر) المستعمل لازماً نحو وفر المالُ يفر وفوراً بمعنى كمل وكثر إنما يعدى بالتضعيف فيقال وفّر المالَ أي كثره وكمله[١٢٩]، فعلى هذا الوجه يكون التضعيف في (وفّر) للتعدية وليس للتكثير .

الثاني : أن يكون الموفور بمعنى الموفّر فهو اسم مفعول من المزيد (وفّر) المتعدي بالتضعيف وهذا منقول عن قتادة والمعنى: جزاءً مُوَفّرا عليكم، لاينقص لكم منه[١٣٠]. واختار صاحب العين هذا الوجه فقال :» المستعمل في التعدي: وَفّرناه تَوْفيرا»[١٣١].يريد أنّ المجرد (وفر) لم يرد متعدّيا فلا يصحّ اشتقاق اسم المفعول منه أو تأويل الموفور بالوافر كما في الوجه السابق ولذا اشتق الموفور من المتعدي بالتضعيف (وفّر) . ولم يجد هذا الوجه مناصرا لأن المجرد (وفر) ورد في كلام العرب متعديا ولازما فيقال :» وَفَرْت الشيءَ وَفْراً ،ووَفَرَ الشيءُ بنفسه وُفوراً»[١٣٢]. فلا حجة لمن أنكر تعديته كما في هذا الوجه .

الثالث :أن يكون الموفور بمعنى الموفّر فهو اسم مفعول من (وفّر) الدال بالتضعيف على معنى المجرّد (وفر) ، إذ لمّا كان الفعل وفر يأتي متعديا ولازما جوز الطبري هذا الوجه فأوّل (جزاءً مَوْفُورًا) بـ»ثوابا مكثورا مكملا»[١٣٣].وجوز آخرون هذا الوجه فاشتقوا الموفور من الفعل المتعدي ، لأن (وفر) المجرد المتعدي بمعنى (وفّر) المزيد بالتضعيف . فيكون المعنى جزاء موفوراً موفراً[١٣٤].

أي إنهم ساووا بين دلالتي الموفور والموفّر بناء على مساواتهم بين معنى الفعلين وفرته ووفّرته. واختار الزمخشري هذا الوجه ففسر الجزاء الموفور بالموفّر واشتقه من قول العرب : فِر لصاحبك عِرضَه فِرَةً، أيوفّر[١٣٥] .

الرابع : الموفور اسم مفعول من الثلاثي المتعدي (وفره يفِرُه) إذا كثّره[١٣٦]ومَوفُوراً اسم مفعولٍ ،من وفرته ، ووفر يستعمل متعدِّياً، ومنه قول زهير[١٣٧]:

ومن يجعل المعروف في غير أهله *** يكن حـــمـده ذماً عليـــه ويندم

والآية الكريمة من هذا، فعلى هذا يكون الموفور اسم مفعول من المجرّد (وفر) المبني للمجهول[١٣٨]،واختار صاحب التهذيب هذا الوجه[١٣٩].

وفي هذا الوجه يكون المزيد (وفّر) للتكثير قال الراغب :» الوفر: المال التام. يقال: وفرت كذا: تممته وكملته، ووفّرته على التكثير.»[١٤٠]وقال السمين و»مَوْفُوراً» اسم مفعولٍ مِنْ وَفَرْتُه، ووفَرَ يُستعمل متعدِّياً،...والآيةُ الكريمة من هذا[١٤١] .

وتأويل الموفور بالوافر بعيد لأن سياق الآية يظهر معنى المفعولية في الجزاء الموصوف بالوفرة ، فالموفور صفة للجزاء وهو « مصدر جزاه على عمل، أي أعطاه عن عمله عوضاً . وهو هنا بمعنى اسم المفعول كالخلق بمعنى المخلوق .وأعيد جزاء للتأكيد،اهتماماً وفصاحةً ،كقوله : ﴿ إنا أنزلناه قرآنا عربياً ﴾ [يوسف : ٢] ،ولأنه أحسن في جريان وصف الموفور على موصوف متصل به دون فصل . وأصل الكلام : فإن جهنم جزاؤكم موفوراً . فانتصاب جزاء على الحال الموطئة ، و { موفوراً } صفة له، و الحال في المعنى،أي جزاء غير منقوص»[١٤٢].

والجزاء الموفور الذي أوعد الله تعالى به إبليس ومن تبعه إنما عبر عنه باسم المفعول للإشارة إلى أنّ الله تعالى سعّر جهنم منذ أن خلق الخلق كله ، فمن ابتغى لها سبيلا لقي مبتغاه موفورا .ولو قيل انه بمعنى الفاعل لفهم منه أنّ هذا الجزاء وافر بنفسه وهو غير مفهوم[١٤٣] .

١٠- ميسورا

قال تعالى: ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴾ [الإسراء:٢٦ - ٢٨] .

وللمفسرين واللغويين أربعة أقوال في توجيه دلالة الميسور ، حمل ثلاثة منها اللفظة على التحوّل الصرفيّ وحملها الرابع على ظاهرها في الدلالة على المفعول ، تلك الأوجه هي:

الأول:أن يكون الميسور مصدرا للثلاثي على وزن المفعول وهو بمعنى اليسر وهو اللين يقال:يسرت له القول أي ليّنته[١٤٤] .والميسور مصدر وصف به القول ، والتقدير:فقل لهم قولا يسرا أو يسيرا ، أي ليّنا لا شديدا ولا غليظا ، والقول اللين مصداق لقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى:٩ - ١١]

والقول الميسور (اللّيّن) في هذا الوجه يحتمل أن يراد به :

ـ المداراة باللسان على قول من قال: إن المراد بهم المشركون ، وعلى هذا فالآية منسوخة لأن النبي أُمر في ما بعد بالغلظة والشدة وجهاد المشركين[١٤٥] .

ـ الوعد الحسن ، إذ نقل عن ابن عباس وقتادة وعكرمة أن الله تعالى أمر النبي (صلى الله عليه وآله) - إذا أتاه أحد أقاربه أو غيره من المحتاجين ولم يكن لديه ما يعطيه - أن يعدهم عدة حسنة وذلك أن يقول لهم: سيكون ، فإذا جاء شيء أعطيناكم ، والعدة من رسول الله بمنزلة الدَّين .وأكثرهم على أن هذا هو سبب نزول الآية[١٤٦] . وأنس بعضهم[١٤٧] بهذا الوجه الذي عُضد بأن المصادر التي على وزن فُعْل تأتي دالة على المفعول كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾ [الكهف:٨٨] فاليسر بمعنى الميسور وهو وصف أقيم مقام موصوفه أي: قولا يسرا ، وكذلك (الميسور)مفعول بمعنى المصدر أي (اليسر)[١٤٨] .

الثاني:أن يكون المراد بالقول الميسور مفعولا بمعنى الفاعل من لفظ اليسر كالميمون ، والمعنى:عدهم وعدا جميلا من قولهم: يسرت لك كذا إذا أعددته[١٤٩].

الثالث:أن يكون الميسور صيغة نسب على وزن اسم المفعول والتقدير:»قولا ذا ميسور وهو اليسر أي دعاء فيه يسر»[١٥٠]، وهو الدعاء لهم بالرزق والخير أي يسّر فقرهم بدعائك لهم ، ومجمل معنى الآية أنه سبحانه وتعالى أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يدعو لهم دعاء يتضمن الفتح لهم والإصلاح أي أن المعنى «إن أعرضت يا محمد عن إعطائهم لضيق يد فقل لهم قولا ميسورا أي أحسن القول وأبسط العذر وادع لهم بسعة الرزق»[١٥١] وتأييدا لهذا الوجه استظهر ابن عطية أن يكون سبب نزول «الآية في قوم كانوا يسألون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيأبى أن يعطيهم لأنه عليه الصلاة والسلام كان يعلم منهم نفقة المال في الفساد فكان يعرض عنهم رغبة الأجر في منعهم لئلا يعينهم على فسادهم فأمره الله تعالى بأن يقول لهم قولا ميسورا يتضمن الدعاء لهم في الفتح والإصلاح»[١٥٢].على حين استظهر أبو حيان أن يكون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد خاطب أقاربه فقال : والأظهر «أنه تعالى لما أمر بإيتاء ذي القربى حقّه ومن ذكر معه ونهاه عن التبذير قال: وإن لم يكن منك إعراض عنهم ، فالضمير عائد عليهم وعلّل الإعراض بطلب الرحمة وهي كناية عن الرزق والتوسعة وطلب ذلك ناشئ عن فقدان ما يجود به ويؤتيه من يسأله .»[١٥٣].

الرابع:أن يكون الميسور على ظاهره في الدلالة على اسم المفعول واختار الزمخشري هذا الوجه فقال:»يقال: يسر الأمر وعسر مثل سعد ونحس فهو مفعول»[١٥٤] ومن هنا أجاز الزمخشري تعلق (ابتغاء رحمة من ربك) بجواب الشرط المقدم عليه والتقدير:فقل لهم قولا ميسورا ابتغاء رحمة من ربك ترجوها برحمتك عليهم ، لكن أبا حيان رفض تعلق (ابتغاء رحمة من ربك) بجواب الشرط المقدم ؛ لأن ما بعد الفاء لا يعمل في ما قبلها فلا يجوز أن يقال:إن يقم فاضرب خالدا . وأنت تريد: إن يقم

خالدا فاضرب[١٥٥]. وكأن التقدير لديه:وإن تعرض عنهم لإعسارك ، فوضع المسبب وهو ابتغاء موضع السبب وهو الإعسار[١٥٦] أي أن الابتغاء متعلق بالشرط والتقدير:إن أعرضت عنهم لفقد رزق من ربك ترجو أن يفتح لك – فسمي الرزق رحمة – فردهم ردا جميلا ، فوضع الابتغاء موضع الفقد لأن فاقد الرزق مبتغ له فكان الفقد سبب الابتغاء والابتغاء مسببا عنه فوضع المسبب موضع السبب[١٥٧] .

والأولى أن يكون الميسور مفعولا من اليسر وهو السهولة وفعله مبنيا للمجهول يقال: يُسِر الأمر كما يقال سُعد الرجل ونُحس . والقول الميسور هو الذي جُعل يسيرا غير عسير وهو اللين الحسن المقبول عندهم فشبه المقبول بالميسور في قبول النفس له لأن غير المقبول عسير[١٥٨]. وهذا القول المقبول في النفس اللين السهل لا يتحقّق إلا في الدعاء ، أي يسّر فقرهم عليك بدعائك لهم . وأقرب نظير للقول الميسور هو القول المعروف في قوله تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٦٣] فالميسور هو المعروف لأنّ القول المتعارف عليه لا يحوج إلى تكلف.

خاتمة البحث

يعدّ البحث محاولة جادة في نقض ظاهرة التحول الصرفي في ألفاظ القرآن الكريم إذ إنّ المراد بالتحول الصرفي أن تنوب صيغة صرفية عن صيغة أخرى تؤدّي معناها وتظفر بموقعها في السياق ، وهو بهذا المعنى ضرب من تحريف الكلم عن مواضعه . ولا يتحقق الإعجاز القرآني بالمعنى العميق الذي اقترحه المفسر أو اللغوي بل بمعنى اللفظ الظاهر كما هو في المصحف .

وقد اختار البحث لتطبيق فكرته الرئيسة عشرة أمثلة قرآنية جاءت على بناء المفعول تعدّدت أقوال اللغويين والمفسرين في تلمّس دلالتها سواء على مستوى اللفظ المفرد أو البناء العام ، ومع ذلك التعدد في الأقوال برز القول بتحوّل هذه الأمثلة من أمثلة تؤول إلى أبنية أخرى هي أسماء الفاعلين أو صيغ المبالغة أو المصادر أو الجموع أو صيغ النسب أو تراكيب نحوية حذف جزء منها أو غير ذلك ، والأمثلة القرآنية التي انتخبها البحث هي :

١- مأتيّا في قوله تعالى: ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ [مريم ٦١] .

٢- مستورا في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ [الإسراء:٤٥] .

٣- مسحورا في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ

يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿
[الإسراء:٤٦ - ٤٧] .

٤- مشهود في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾ [هود:١٠٣] .

٥- المفتون في قوله تعالى: ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ [القلم:٦] .

٦- مكذوب في قوله تعالى: ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾ [هود:٦٥]

٧- مهجورًا في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان:٣٠] .

٨- مهيل في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً ﴾ المزمل١٤.

٩- موفورًا في قوله تعالى: ﴿ قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا ﴾ {الإسراء/٦٣}

١٠- ميسورا في قوله تعالى : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴾ [الإسراء:٢٦ - ٢٨] .

الهوامش

١. ظ : أوضح المسالك ١٦٦/٣ وشرح المراح ١٢٩ وشذا العرف ٧٥ والتطبيق الصرفي ٨١-٨٣ .

٢. الكتاب ٣٣٢/٢

٣. الكشاف ٣٩/٤ و ٢٨٧/١٢ و٩٩/١٦

٤. الكتاب ٠٧/٤

٥. النحو الوافي ١٩٨/٣.

٦. ظ :نفسه ١٩٨/٣

٧. ظ : الاصول ١٤٩/٣ وليس في كلام العرب ٤٢ ودقائق التصريف ٥٦ والمفصل ١١٣ وشرح الأشموني ٣٥١/٢ وحاشية الصبان ٣٠٩/٢ .

٨. ظ : الصاحبي٢٢١ والمخصص ١٧/١٥ والكليات ٣١٩/٣ و ١٩٢/٤.

٩. ظ : معاني الأخفش ٥١٨

١٠. ظ : معاني القرآن وإعرابه ١٩٨/٣ .

١١. ظ : البحر المحيط ٢٧٩/٧ .

١٢. ظ : الفخر الرازي ٦/٢١/٧.

١٣. ظ : الفخر الرازي ٢٠/٧/ ١٨٨.

١٤. ظ : لسان العرب ٧٣٩/١ (لعب) ٧٥٣/١، (ندب) ، ٧٥٥/١ (نسب) .

١٥. معاني الفراء ١٧٠/٢ وظ:جامع البيان ٢٢٠/١٨

١٦. ظ : تأويل مشكل القرآن ١٨١ والاتقان ٢٧٢/١ والبرهان ٢٨٥/٢

١٧. الصاحبي ٣٧٩

١٨. مجمع البيان ٤٣٣/١٦/٦ .

١٩. ظ : معاني الزجاج ٢٧٥/٣ وإعراب النحاس ٣٤٢/٤ والتبيان للطوسي ١٣٧/٧ ومعالم التنزيل ٢٤٢/٥ والفخر الرازي ٢١٨/٢١/٧ والجامع لأحكام القرآن ١٠١/١٦ وزاد المسير ٢٨٣/٤ وتفسير اللباب ٩٥/١١ والبحر المحيط ٢٧٩/٧ وتفسير القرآن العظيم ١٣٠/٣ وإرشاد العقل السليم ٣١٩/٤ وروح المعاني ٢٤/١٢ وأضواء البيان ٢٤/٤ والتحرير والتنوير ٤٩٦/٨ والكشف والبيان ٩٦/١ والميزان ٤١/١٤ .

٢٠. ظ : البحر المديد ٣٣٨/٣ والميزان ٦١/١٣ .

٢١. الميزان ٦١/١٣

٢٢. الميزان ٦١/١٣

٢٣. ظ : التحرير والتنوير ٤٩٦/٨

٢٤. ظ : زاد المسير ٢٨٣/٤ ومدارك التنزيل ٢٧٧/٢ واللباب ٩٥/١١ وروح المعاني ٢٤/١٢

٢٥. البحر المحيط ٤٨٨/٣

٢٦. جامع البيان ٢٢٠/١٨

٢٧. الكشاف ٥١٥/٢ وظ: زاد المسير ٢٨٣/٤ والفخر الرازي ٢١٨/٢١/٧ والتبيان للعكبريّ ١٥٥/٢ والكافية في النحو ١٩٩/٢ والبحر المحيط ٢٧٩/٧ .

٢٨. معاني القرآن للأخفش ٥١٨

٢٩. جامع البيان ١١٨/١٥/٩

٣٠. أضواء البيان ٢٣٠/٣

٣١. ظ : معاني الزجاج ١٩٨/٣ ومجمع البيان ٢٢٨/٦ والمحرر الوجيز ٢٤٦/٤ وفقه اللغة وسرّ العربية ٣٤١ وإرشاد العقل ٧٥/٥ ومعترك الأقران ٩٣/١ وفتح قدير ٤٠٠/٧ والجامع لأحكام القرآن ١٧٦/١٠ .

٣٢. ظ : التحرير والتنوير ١١٧/١٥

٣٣. المحرر الوجيز ٢٤٦/٤

٣٤. نفسه ٢٤٦/٤

٣٥. ظ : الكشاف ٤٥١/٢ ومجمع البيان ٢٥٦/١٥/٦ والبيان للأنباري ٩١/٢ والفخر الرازي ٢٠/٧ /١٨٧ والبحر المحيط ٥٦/٧

٣٦. ظ : روح المعاني ٤٧٣/١٠

٣٧. ظ : المحرر الوجيز ٢٤٦/٤ وروح المعاني ٤٧٣/١٠ والميزان ٦١/١٣ .

٣٨. ظ : روح المعاني ٤٧٣/١٠ والميزان ٦١/١٣

٣٩. جامع البيان ١١٨/١٥/٩

٤٠. ظ : التبيان للطوسي ٤٧٦/٦

٤١. المحرر الوجيز ٢٤٦/٤

٤٢. البحر المحيط ٥٦/٧

٤٣. ظ : الفخر الرازي ٢٠/٧ /١٨٧

٤٥. الكشاف ٤٥١/٢- ٤٥٢

٤٦. ظ : جامع البيان ١١٨/١٥/٩وتفسير اللباب ٣١٣/١٠ وروح المعاني ٤٧٥/١٠

٤٧. ظ : الفخر الرازي ٢٠/٧ /١٨٧ .

٤٨. ظ : التحرير والتنوير ٤٢٤/٨

٤٩. ظ : جامع البيان ١٠٩/١٥ ، ٥٦٨/١٧ .

٥٠. ظ : التبيان للطوسي ٤٧٨/٦ ، ٥٢١/٦ والفخر الرازي١٤٤/١٠ ومجمع البيان ٢٦٨/٦ ، ١٦٦/١٣ والجامع لأحكام القرآن٢٩٢/١٠ والبحر المحيط ٤٠٤/٤ والتسهيل لعلوم التنزيل١٠٨/٢ وتفسير اللباب ٣٩٤/١٠ والنكت والعيون ٤٣١/٢ وتفسير القرآن العظيم ١٣٥/٥ وروح المعاني ٤٧٧/١٠ .

٥١. جامع البيان ٥٦٨/١٧ .

٥٢. ظ : المحرر الوجيز ٢٨٠/٤

٥٣. ظ : مجاز القرآن ٦٦/١

٥٤. ديوانه ٦٣

٥٥. ديوانه ٨١

٥٦. ظ : التبيان لطوسي ٤٧٨/٦ والكشاف ٤٥٢/٢ والفخر الرازي٦٧/١٠ ومجمع البيان٢٦٨/٦ والمحرر الوجيز ٢٤٧/٤ والجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٢٩٢ وتفسير اللباب ٣١٦/١٠ والبحر المحيط ٣٥٥/٧ وتفسير القرآن العظيم ١٣٥/٥ والنكت والعيون ٤٣١/٢ وفتح القدير٣١٧/٤ وروح المعاني ٤٧٧/١٠ والكشف والبيان ٢٧/٨

٥٧. ظ: الجامع لأحكام القرآن٢٧٢/١٠ وأنوار التنزيل ٣٩٤/٤ والبحر المحيط ٤٠٤/٤ التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ١٠٨ والنكت والعيون٤٣١/٢ وفتح القدير٤/ ٣١٦

٥٨. المحرر الوجيز ٢٤٧/٤

٥٩. المقاييس ٥٠٧ والمفردات ٤٠٠

٦٠. ظ : إعراب النحاس٦١/٤ والتبيان للطوسي٥٢١/٦ والكشاف ٤٥٢/٢ المحرر الوجيز٢٤٧/٤ مجمع البيان٦/ ٢٦٧ والفخر الرازي٦٧/١٠ والجامع لأحكام القرآن٢٧٢/١٠ وأنوار التنزيل ٣٩٤/٤ والبحر المحيط ٤٠٤/٤ التسهيل لعلوم التنزيل٢/ ١٠٨ والنكت والعيون٤٣١/٢ وفتح القدير٤/ ٣١٦ وروح المعاني١٠/ ٤٧٧ وأضواء البيان١٣١/٤ ، ٦/ ٥٨ .

٦١. ظ : أضواء البيان ١٢٥/٩ والتحرير والتنوير ١٩٦/٧

٦٢. ظ : التحرير والتنوير ١٩٦/٧

٦٣. ظ : الكشاف ٢٩٢/٢ .

٦٤. لرجل من بني عامر كما في الكتاب ١٧٨/١ .

٦٥. ظ : الكشاف ٢٩٢/٢

٦٦. ظ : إرشاد العقل السليم ١٩٣/٤

٦٧. ظ : الكشاف ٢٩٢/٢-٢٩٣ والفخر الرازي ٤٦٩/٨ وإرشاد العقل السليم ٣٨٩/٣ وروح المعاني٣٦٥/٨

٦٨. ظ : البحر المديد ٧٣/٣

٦٩. ظ : الكشاف ٤٦٢/٢

٧٠. ظ : جامع البيان ٥٣٠/٢٣ والتبيان للطوسي٣٧٥/١ والمحررالوجيز ٣٩٤/٦ ومجمع البيان ٧٣/١٠ وإرشاد العقل السليم ٣٥٩/٦ والتحرير والتنوير ٢٣٦/١٥

٧١. ظ : معاني الفراء ١٧٣/٣ ومعاني الأخفش ٦٠٤

٧٢. شعره ١٣٧ .

٧٣. ظ : الزاهر ٤٣١/١ والمحرر الوجيز ٣٩٤/٦ .

٧٤. ظ جامع البيان ٥٣٠/٢٣ والزاهر ٤٣١/١ والكشاف ١٤١/٤ والمحرر الوجيز ٣٩٤/٦ والجامع لأحكام القرآن ٢٠١/١٨ وتفسير اللباب ٤٠٢/١٥ والبحر المحيط ٣١٣/١٠ وفتح القدير ٢٧٤/٧

٧٥. جامع البيان ٢٣ / ٥٣٠

٧٦. نفسه ٢٣ / ٥٣٠

٧٧. الزاهر ٣٨٦/١

٧٨. الصاحبي ٦٠/١

٧٩. المخصص ٤١٩/٣ وظ : ودقائق التصريف ٥٦ والمفصل ١١٣ والمزهر ١٠٣/١

٨٠. ظ : المحرر الوجيز٣٩٤/٦ والجامع لأحكام القرآن ٢٠١/١٨ وتفسير اللباب ٤٠٢/١٥ والبحر المحيط ٣١٣/١٠ وفتح القدير ٢٧٤/٧ .

٨١. المخصص ٤١٩/٣

٨٢. ظ: الكتاب ٧/٤

٨٣. ظ :جامع البيان ٥٣٠/٢٣ وتهذيب اللغة ١٤/٥ ومعالم التنزيل ١٩١/٨ والكشاف ١٤١/٤ والمحرر الوجيز ٣٩٤/٦ والفخر الرازي ٢٦٩/٣ وأنوار التنزيل ٣١٢/٥ والبحر المحيط ٣١٣/١٠

٨٤. جامع البيان ٢٣ / ٥٣٠

٨٥. درة الغواص ٥٥/١

٨٦. ظ :المحرر الوجيز ٣٩٤/٦ والبحر المحيط ٣١٣/١٠

٨٧. ظ :جامع البيان ٥٣٠/٢٣ وتفسير اللباب ٤٠٢/١٥

٨٨. مغني اللبيب ٤٢/١ والبحر المحيط ٣١٣/١٠

٨٩. لرجل من بني جعدة كما في خزانة الأدب ١٥٩/٤

٩٠. ظ :معاني الزجاج ١٥٩/٥

٩١. بلا عزو في الزاهر ٤٣١/١

٩٢. الزاهر ٤٣١/١

٩٣. ظ : الكشاف ١٤١/٤ والمحرر الوجيز ٣٩٤/٦ والجامع لأحكام القرآن ٢٠١/١٨ وإرشاد العقل السليم ٣٥٩/٦ وفتح القدير ٢٧٤/٧ والبحر المديد ٣٨٣/٦ .

٩٤. ظ : الزاهر ٤٣١/١ والتهذيب ١٤/٥ واللباب /٤٠٢

٩٥. ظ:معاني الفراء ١٧٣/٣ ومعاني الزجاج ١٥٩/٥

٩٦. هي قراءة ابن أبي عبلة كما في المحرر الوجيز ٣٩٤/٦ والبحر المحيط ٣١٣/١٠

٩٧. ظ : التبيان للطوسي ٣٧٥/١ والمحرر الوجيز ٣٩٤/٦ ومجمع البيان ٧٣/١٠ ومدارك التنزيل ٤٥٥/٣ وتفسير اللباب ٤٠٢/١٥ وإرشاد العقل ٣٥٩/٦ وفتح القدير ٢٧٤/٧ وروح المعاني ١٥٦/٢١ والتحرير والتنوير ١٥/ ٢٣٧ والميزان ٢٠٥/١٩ والأمثل ٥٢٣/١٨

٩٨. التحرير والتنوير ١٥/ ٢٣٧.

٩٩. ظ : التحرير والتنوير ٢٣٨/١٥ .

١٠٠. ظ : إرشاد العقل السليم ٣٥٩/٦ وفتح القدير ٢٧٤/٧ وروح المعاني ١٥٦/٢١ والتحرير والتنوير ٢٣٨/١٥ والميزان ٢٠٥/١٩

١٠١. ظ : التبيان للطوسي ٦/ ١٦ والكشاف ٢٧٩/٢ ومجمع البيان ٢٦٦/٥ والجامع لأحكام القرآن ٥٤/٩ وأنوار التنزيل ١٠٧/٣ وتفسير اللباب ١٢٧/٩ والبحر المحيط ٤٢٣/٦ وإرشاد العقل ٣٣٦/٣

١٠٢. إرشاد العقل ٣٣٦/٣

١٠٣. من شواهد الكتاب

١٠٤. ظ : البحر المحيط ٤٢٣/٦

١٠٥. ظ : الكشاف ٢٧٩/٢ ومدارك التنزيل ٣٢/٢ والبحر المحيط ٤٢٣/٦ وإرشاد العقل ٣٣٦/٣ وفتح

١٠٦.القدير ٤٦١/٣

١٠٧. الكشاف ٢٧٩/٢

١٠٨. روح المعاني ٢٩٣/٣

١٠٩. ظ : أنوار التنزيل ٤٣٤/٨ ومعالم التنزيل ٧٣/٤

١١٠. جامع البيان ٢٦٤/١٩

١١١. ظ : وليس في كلام العرب ٤٢ ودقائق التصريف ٥٦ وشرح الأشموني ٣٥١/٢

١١٢. الكشاف ٩٠/٣

١١٣. ظ : معالم التنزيل ٨٢/٦ والفخر الرازي ٤١٥/١١ والبحر المحيط ٣٦١/٨ وإرشاد العقل ١٠٢/٥ وروح المعاني ٨٦/١٤ .

١١٤. ظ : التبيان للطوسي ٧٤٨/٧ والكشاف ٩٠/٣ والمحرر الوجيز ١٠٦/٥ والفخر الرازي ٤١٥/١١ والجامع لأحكام القرآن ٢٩/١٣ واللباب ١٨٨/١٢ وفتح القدير ٢٧٣/٥ .

١١٥. ظ : الكشاف ٩٠/٣ وروح المعاني ٨٦/١٤

١١٦. ظ : العين ١٨٦٩/٣ والتهذيب ٢٥٣/٢

١١٧. التبيان للطوسي ٤٧٨/٧

١١٨. ظ : مجمع البيان ٢٦٢/٧ والميزان ١٠٦/١٥

١١٩. الصاحبي ٧٠/١

١٢٠. ظ: الأمثل ١٤٢/١١-١٤٣

١٢١. ظ : العين ١٨٧٨/٣

١٢٢. ظ : معاني الزجاج ١٨٨/٥ وإعراب النحاس ٢٣٥/٤ والكشاف ٣٤٣/٤ والبحر المحيط ٥٧٢/٩ و٣١٧/١٠ والنكت والعيون ١٧٧/٤ وأضواء البيان ١٠٩/٨ .

١٢٣. ظ : أضواء البيان ١٠٩/٨

١٢٤. ظ : إرشاد العقل السليم ٤٠٠/٦ والنكت والعيون٣٤٣/٤ والتسهيل لعلوم التنزيل ٢٤٦/٣وتفسير اللباب ٤١/١٦ والجامع لأحكام القرآن ٦٩٣/٢٣ وأنوار التنزيل ٣٣٨/٥ والبحر المحيط ٣٧٢/١٠ والفخر الرازي ١٢٠/١٦

١٢٥. ظ: الكتاب ٣٤٨/٤ والمقتضب ١٠٠/١ والمنصف ٢٨٦/١ والممتع ٤٥٥/٢

١٢٦. جامع البيان ١٤٦/١٥/٩ وإرشاد العقل السليم ٢٣٦/٥ وتفسير القرآن العظيم ٢٧٨/٣ وفتح القدير ٣١١/٣.

١٢٧. التبيان ٤٤٧/٦ .

١٢٨. الفخر الرازي ٥/٢١/٧ واللباب ٣٢٨/١٢ .

١٢٩. الكليات ٣١٩/٣ .

١٣٠. فتح القدير ٣١١/٣ .

١٣١. الصحاح ١١٥١ واللسان ٢٩٢/٢١ .

١٣٢. جامع البيان١٤٦/١٥/٩ وإرشاد العقل السليم ٢٣٦/٥ .

١٣٣. العين ١٩٧٠/٣

١٣٤. الصحاح ١١٥١

١٣٥. جامع البيان ١٤٦/١٥/٩

١٣٦. ظ: إعراب القرآن للنحاس ٣٨٢/٢ والفخر الرازي٥/٢١/٧ الدر المصون ٤٠٥/٤ واللباب ٣٢٨/١٢

١٣٧. الكشاف ٤٥٦/٤ وإرشاد العقل السليم ٢٣٦/٥ والتحرير والتنوير ٢٦٥/٨

١٣٨. ظ: الكشاف ٤٥٦/٤ والتحرير والتنوير ٢٦٥/٨ وروح المعاني ١٤١/١٥

١٣٩. ديوانه ١٢٢.

١٤٠. اللباب ٣٢٨/١٢

١٤١. تهذيب اللغة ١٤٤/٥

١٤٢. المفردات (وفر)

١٤٣. الدر المصون ٤٠٥/٤

١٤٤. التحرير والتنوير ٢٦٥/٨ وظ: الكشف ٦١/٤ .

١٤٥. ظ: التبيان للطوسي ٤٤٧/٦

١٤٦. ظ :المفردات (وفر)

١٤٧. ظ : زاد المسير ١٥٨/٤ .

١٤٨. ظ :معاني الفراء ٧٠/٣ ومجاز القرآن ٦٥/١ وإعراب النحاس ١٤٥/٤ والتبيان للطوسي ٤٦٣/٦ ومجمع البيان ٦/ ٢١٧ والفخر الرازي ٣٩/١٠ والجامع لأحكام القرآن ٢١٨/١٠ والنكت والعيون ٤٢٠/٢ وفتح الفدير ٣٠١/٤ والميزان ٤٥/١٣ .

١٤٩. ظ :الجامع لأحكام القرآن ٢١٨/١٠ وفتح الفدير ٣٠١/٤ .

١٥٠. ظ : الميزان ٤٥/١٣ .

١٥١. ظ : الجامع لأحكام القرآن ٢١٨/١٠ وأضواء البيان ١٦٩/٣ .

١٥٢. الكشاف ٤٤٧/٢ .

١٥٣. الجامع لأحكام القرآن ٢١٨/١٠

١٥٤. المحرر الوجيز ٢٢٣/٤ .

١٥٥. البحر المحيط ٣٣٨/٧

١٥٦. الكشاف ٤٤٧/٢ والتحرير ٢١٨/٨

١٥٧. ظ : البحر المحيط ٣٣٨/٧

١٥٨. ظ : نفسه ٣٣٨/٧

١٥٩. ظ : البحر المحيط ٣٣٨/٧ وأضواء البيان ١٦٩/٣ والميزان ٤٥/١٣ .

١٦٠. التحرير والتنوير ٢١٨/٨ والفخر الرازي ٣٩/١٠ والجامع لأحكام القرآن ٢١٨/١٠ .

المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحـ : محمد أبي الفضل إبراهيم، ط١، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ، مصر ، ١٣٨٧هـ /١٩٦٧م

٢- إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم : أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٨٢ هـ) ، ط٤ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

٣- الأصول في النحو : ابن السراج أبو بكر بن محمد بن سهل البغدادي (ت ٣١٦ هـ) تحـ : د. عبد الحسين الفتلي ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ١٩٧٣م .

٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ) ، اعتنى به الشيخ العلايلي ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٩٦ م .

٥- إعراب القرآن : أبو جعفر احمد بن محمد بن النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تعليق : عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .

٦- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي , تحـ : الشيخ مهدي الأنصاري , قسم الترجمة و النشر لمدرسة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

٧- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٧٩١هـ) ، تح: عبد القادر حسونة ، دار الفكر ، بيروت ١٩٩٦م .

٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : جمال الدين عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، تقديم د. إميل بديع يعقوب ، الطبعة الثانية .

٩- البحر المحيط في التفسير : أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، عناية : الشيخ زهير جعيد ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٥ م .

١٠- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، أبو العباس أحمد بن عجيبة الحسني ت ١٢٢٤هـ ، تحقيق عمر أحمد الراوي دار الكتب العليمة ٢٠١٠م .

١١- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) تحـ : محمد أبي الفضل إبراهيم ، الطبعة١ ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٨م

١٢- البيان في غريب إعراب القرآن : أبو البركات الانباري (ت ٥٧٧هـ) ، تحـ : د. طه عبد الحميد طه ، مراجعة : مصطفى السقا ، دار الكتاب العربي ١٣٨٩هـ .

١٣- تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة ، شرح ونشر : السيد احمد صقر ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠١هـ ،١٩٨١م .

١٤- التبيان في إعراب القرآن : ابو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) تحـ : علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، (د.ت) .

١٥- التبيان في تفسير القرآن : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) تحـ : احمد شوقي الأمين واحمد حبيب قصير – المطبعة العلمية ،

ومطبعة النعمان – النجف الاشرف ١٩٥٧م .
١٦- التحرير والتنوير ، الطاهر ابن عاشور ، ط١ ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت .
١٧- التسهيل لعلوم التنزيل ، أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبي ت ٧٤١ هـ ، تحقيق محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٧ .
١٨- التطبيق الصرفي : د.عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٣ م .
١٩- التفسير الكبير او مفاتيح الغيب : فخر الدين محمد بن عمر التميمي البكري الرازي (ت٦٠٤هـ) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢١هـ .
٢٠- تفسير القرآن العظيم ، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ) ، إشراف محمود عبد القادر الأرناؤوط ، ط٥ ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
٢١- تفسير اللباب في علوم الكتاب ، الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (٨٨٠هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١١ .
٢٢- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن احمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) تحـ : يعقوب بن عبد النبي ، مراجعة : محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
٢٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٨/١٩٨٨ م .
٢٤- الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ) ، خرج أحاديثه محمد بن عيادي ، الدار البيضاء ٢٠٠٥م .
٢٥- حاشية الصبان على شرح الاشموني على ألفية ابن مالك : محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ) ، تحـ : محمود بن الجميل ، مكتبة الصفا ، القاهرة ١٤٢٣.
٢٦- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
٢٧- دقائق التصريف: للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت بعد ٣٣٨ هـ) ،تحقيق د. القيسي والضامن وتورال ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧هـ .
٢٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، السمين الحلبي (احمد بن يوسف ت ٧٥٦ هـ) تحقيق احمد محمد الخراط ، ط١ ، دار العلم دمشق ، ١٩٨٦ .
٢٩- درة الغواص في أوهام الخواص ، الحريري (ابو محمد القاسم بن علي ت ٥١٦ هـ) ط١ ، القسطنطينية ١٢٩٩ هـ .
٣٠- ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار صادر .
٣١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي،، تعليق محمد أحمد الأمل وعمر عبد السلام السلامي ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩ .

٣١- زاد المسير في علم التفسير ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، ط١ ، المكتب الإسلامي لطباعة ، دمشق ، ١٩٦٤م .
٣٢- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الانباري (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٩م.
٣٣- شرح الاشموني على ألفية بن مالك : الأشموني ت ٩٢٩هـ ن تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ن مصر ن ١٩٥٥م.
٣٤- شرح المراح في التصريف : بدر الدين محمود بن احمد العيني (ت٨٥٥هـ) ، تحقيق عبد الستار جواد ، مطبعة الرشيد ، بغداد ١٩٩٠م .
٣٥- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : ابو الحسن احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) ، تعليق : احمد حسن بسج ، ط١، منشورات احمد بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٨.
٣٦- الصحاح ، معجم الصحاح قاموس عربي عربي مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٨هـ) ، اعتنى به خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ،٢٠٠٨م.
٣٧- العين / ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) : تحقيق : د. مهدي المخزومي ، و د. إبراهيم السامرائي ، طهران ، ١٤٢٥هـ .
٣٨- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار الفكر، بيروت ،لبنان، دط ، دت .
٣٩- فقه اللغة وأسرار العربية : أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ) ، وضع وتعليق : د. ديزيرة سقال ،ط١ ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٩٩م .
٤٠- الكافية في النحو : جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب (ت٦٤٦هـ) ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٧٩م .
٤١- الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) (ت١٨٠هـ) – تحـ : عبد السلام هارون، ط٣ ، الناشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م .
٤٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، ط١ ، دار الفكر ، ١٩٧٧م
٤٣- الكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي ، أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي ت ٤٢٧هـ ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٤٤- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : أبو البقاء الحسين الكفوي (ت١٠٩٤هـ) ، إعداد : د.عدنان المصري ، ط ٤ ، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م .
٤٥- لسان العرب : ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ١٩٥٦م
٤٦- ليس في كلام العرب : ابن خالويه ، لأبي عبد الله

الحسين بن احمد (ت٣٧٠هـ) ، تح أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ن ١٩٧٩م.
٤٧- مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت٢١٠هـ) – معارضة وتعليق : محمد فؤاد سزكين – الطبعة الثانية – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨١م
٤٨- مجمع البيان في تفسير القرآن : ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، ط٢ ، دار الكتاب، ودار الفكر ، بيروت ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م .
٤٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، عبد الحق ابن عطية ت ٥٤١ هـ تحقيق احمد صادق الملاح ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ١٩٧٤ م .
٥٠- المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل (ابن سيده) ، دار الفكر .
٥١- مدارك التنزيل (تفسير القرآن الجليل المسمى بمدارك التأويل وحقائق التأويل) النفسي (أبو البركات عبد الله بن احمد بن محمد ت ٧١٠ هـ) بيروت ، ١٩٧٨ .
٥٢- معالم التنزيل تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م
٥٣- معاني القرآن : أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالاخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) ، تقديم وتعليق : إبراهيم شمس الدين ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٣هـ .
٥٤- معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ، تقديم وتعليق : إبراهيم شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٣هـ .
٥٥- معاني القرآن وإعرابه : أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ) ، شرح وتحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، ط١ ، بيروت ١٤٠٨هـ .
٥٦- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، ضبط وصحيح محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ، ومحمد أبي الفضل إبراهيم دار الفكر للطباعة والنشر بيروت دون تاريخ .
٥٧- معترك الأقران في إعجاز القرآن : جلال الدين السيوطي – تصحيح وضبط : احمد شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٨٨ م .
٥٨- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، تحـ : د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، مراجعة سعيد الأفغاني ، الطبعة الخامسة ، مؤسسة الصادق ، طهران ، ١٣٧٨هـ .
٥٩- المفردات في غريب القرآن : لابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة، بيروت (د.ت)
٦٠- المفصل في علم العربية : الزمخشري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
٦١- المقاييس في اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، تحـ : شهاب الدين أبو عمرو ، الطبعة

الثانية ، دار الفكر ، بيروت ١٤١٨هـ /١٩٩٨ م .
٦٢- المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت . دت .
٦٣- الممتع في التصريف : ابن عصفور ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، الطبعة الثالثة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
٦٤- المنصف شرح لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني : ابن جني ، تحـ : إبراهيم مصطفى وعبد الله امين ، ط١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة ١٣٧٣هـ.
٦٥- الميزان في تفسير القرآن : السيد الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ) , ط١ ،٢٠٠٩، بغداد
٦٦- النحو الوافي : عباس حسن ، ط٣ ، منشورات ناصر خسرو – قم ١٤٢٢هـ .
٦٧- النكت والعيون : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت٤٥٠هـ) , تحـ : السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ٢٠٠٧ .